

afte
مؤسسة حرية الفكر والتعبير
Association for Freedom of Thought and Expression

تقرير عن أوضاع المراسلين الأجانب في مصر

٢٠١١ - ٢٠١٤

تقرير عن أوضاع الصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر

٢٠١١ - ٢٠١٤

تقرير عن أوضاع الصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر
٢٠١١-٢٠١٤

من إعداد الباحثين في برنامج حرية الإعلام

مصطفى شعت

سارة المصري

ساهم في جمع المادة البحثية

نهاد يوسف

تحرير

مصطفى شوقي

تصـــميم الغـلاف
و التنسيق الداخلي



النـــاشـر
مؤسسـة حريـة الفكـر و التعبيـر

٤ شارع أحمد باشا - الدور السادس
جـــاردن سـيتي - القــاهــرة.
ت/ف: ٢٧٩٢٦٢٨١ - ٠٢ / ٠٠٢
info@afteegypt.org
www.afteegypt.org

المحتوى

تمهيد

في شهادته لباحثي المؤسسة عن أوضاع الصحافة الأجنبية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، يلخص الصحفي البريطاني ماكس رودنبيك، رئيس مكتب مجلة **The Economist** البريطانية في الشرق الأوسط، أزمة الإعلام الأجنبي في مصر بقوله: "إذا أرادت مصر تحسين صورتها أمام العالم، فعليها أن تبدأ بتحسين أوضاع القائمين على نقل صورتها للخارج بدلًا من استعدائهم".

يحاول هذا التقرير أن يرسم صورة متكاملة عن أوضاع الصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر من خلال فهم الصعوبات الأمنية والإدارية والمجتمعية التي تواجههم وتعوق قيامهم بمهام عملهم الصحفي، وذلك عن طريق دراسة مدى تأثير التغيرات والاضطرابات السياسية والاجتماعية التي مرت بها مصر في الفترة منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى الآن على بيئة عمل المراسلين الأجانب.

يرصد التقرير هذه الصعوبات والمعوقات التي يواجهها المراسلون الأجانب من خلال تجميع المادة الخبرية الموجودة على شبكة الانترنت، وكذا اللقاءات التي أجراها باحثو برنامج حرية الإعلام بمؤسسة حرية الفكر والتعبير مع عدد من الصحفيين والمراسلين الأجانب ممن لهم تجارب وخبرات سابقة ومعاصرة في العمل الصحفي في مصر خلال هذه الفترات السياسية المضطربة كمراسلين لصحف ووسائل إعلام أجنبية مختلفة، بالإضافة إلى استطلاع آراء بعض المختصين والمعنيين بموضوع التقرير وبأوضاع العاملين في المجال الصحفي والإعلامي بشكل عام.

يهدف التقرير بشكل أساسي إلى أرشفة وتوثيق كل ما تمكن باحثو المؤسسة من جمعه ورصده من انتهاكات بحق الإعلاميين والصحفيين الأجانب في مصر كحقهم في توفير بيئة ومناخ آمن للعمل وكذا حقهم في الحصول على المعلومات، إلى جانب ذلك يستهدف التقرير رصد ودراسة أسباب تنامي حالة العداء تجاه الأجانب في مصر والتي انتشرت واتسع نطاقها منذ اندلاع ثورة يناير. ليضع في النهاية أمام صانع القرار مقترحات وحلول عملية تهدف لتحسين أوضاع هذه الفئة من العاملين في المجال الإعلامي.

تشير الإحصاءات التي استند إليها التقرير إلى تسجيل **١٨٤** انتهاك وقع على الصحفيين خلال الأعوام ٢٠١١ وحتى ٢٠١٤، منها **٦٤** حالة اعتداء بدني وإصابات (تختلف في درجة خطورتها)، و٦٨ حالة احتجاز واستيقاف لصحفيين ومراسلين أجانب، و **٤** حالات اعتداء جنسي وحالة اغتصاب، و١٧ حالة مصادرة وتحطيم معدات صحفية ومعدات تصوير ومتعلقات شخصية، وأخيرًا **٦** حالات منع من التصوير.[١]

ينقسم التقرير إلى ثلاث أجزاء رئيسية، الأول يتعلق بعرض ودراسة الصعوبات الأمنية التي يواجهها الصحفيون الأجانب أثناء تأدية عملهم، وذلك عن طريق استعراض أكبر قدر ممكن من الاعتداءات البدنية وحالات التوقيف والاحتجاز ومصادرة المعدات التي تعرض لها الصحفيين والمراسلين الأجانب، من خلال الجمع بين التجارب الشخصية التي عايشها الصحفيون الذين تمكن كاتبو التقرير من لقائهم والحصول على شهاداتهم، وبين الانتهاكات المنشورة على شبكة الإنترنت.

يركز الجزء الثاني من التقرير على الصعوبات والمعوقات الإدارية التي تواجه الصحفيين الأجانب في عملهم كإجراءات حصولهم على تصاريح العمل، بالإضافة لدراسة الصعوبات التي تواجه الصحفيين عادة في الحصول على المعلومات. كما يركز هذا الجزء على شرح وسرد دور الإعلام الأجنبي في تعريف الرأي العام المصري بمجموعة من القضايا ذات الشأن العام.

ينتهي التقرير بمجموعة من التوصيات المختلفة للحكومة المصرية لتذكيرها أولًا بواجبها في حماية الصحفيين وأمنهم وحقهم في الوصول للمعلومات، وتوفير بيئة ومناخ صحي وآمن للقيام بمهامهم، بالإضافة إلى محاولة تقديم حلول عملية وجذرية لحل مشكلة الصحافة والإعلام الأجنبي في مصر.

---

١. تفاصيل هذه الحوادث مرفقة بملحق الانتهاكات في آخر الدراسة.

حالات التعدي على الصحفيين الاجانب

من ٢٥ يناير ٢٠١١ - حتى أكتوبر ٢٠١٤



١٨٤ انتهاك

٢٠١٤ **٥**
تلقى فيها صحفيو الجزيرة أحكام
بالحبس بلغت ٧ و ١٠ سنوات

٢٠١٣ **٦١**
كانت من أسوأ الفترات التي زادت فيها
(ظاهرة الزينوفوبيا (كراهية الاجانب

٢٠١١ **١١٢**
وقعت معظم الانتهاكات من
قبل الشرطة والمتظاهرين
المؤيدين للرئيس الأسبق مبارك

٢٠١٢ **٥**
أغلب الانتهاكات فيها كانت
الاعتداءات الجنسية

منهجية التقرير

اعتمد التقرير بالأساس منهجية بحث قائمة على جمع ورصد وتحليل المادة الإخبارية المتعلقة بمناقشة الانتهاكات التي يتعرض لها المراسلون والصحفيون الأجانب في مصر وعن الصعوبات التي تواجههم أثناء أداء عملهم الصحافي والإعلامي، وذلك من خلال دراسة البيانات وحالات الانتهاكات المنشورة على موقع "مؤشر حرية التعبير في مصر" التابع لمؤسسة حرية الفكر والتعبير[٢]، وكذا من خلال الإطلاع على العديد من البيانات الصحفية والأخبار المنشورة والشهادات المسجلة لضحايا هذه الانتهاكات، وعلى عديد التقارير والبيانات الحقوقية والدراسات الأكاديمية التي تناولت ببعض من التعمق بيئة عمل الصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر.[٣]

كما يعتمد التقرير على عقد عدد من المقابلات الشخصية مع عدد من الصحفيين ضحايا الانتهاكات وذلك لتسليط الضوء على أوضاع عمل الصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر وكيف تؤثر تلك الأوضاع على تغطيتهم للأحداث.

الجدير بالذكر أن اختيار المراسلين الأجانب الذين تم لقائهم بشكل شخصي راعى –قدر الإمكان- تحقيق أكبر قدر من التنوع في التمثيل لجنسيات مختلفة ولخلفيات صحفية متنوعة بشرط تواجدهم في مصر في الفترة من العام ٢٠١١ وحتى وقت صدور التقرير.

وتجدر الإشارة إلى أن أعداد المراسلين والصحفيين الأجانب في مصر في تناقص مستمر نتيجة الأوضاع السياسية المضطربة والمخاوف التي تركتها قضية حبس صحفيي الجزيرة المعروفة إعلاميًا باسم "خلية الماريوت" وهو ما أكدته شهادات الصحفيين والمراسلين الموجودين في العينة، وهو ما صعّب من مهمة مُعدي التقرير في إيجاد صحفيين ومراسلين أجانب عاملين في مصر ممن وقعوا ضحايا لانتهاكات خاصة بعملهم الصحفي في خلال المدة الزمنية التي يغطيها التقرير.

---

٢. يرصد مؤشر»حرية التعبير في مصر»الانتهاكات الواقعة على كافة العاملين في المجالين الصحفي والإعلامي في مصر سواء كانوا مصريين أو أجانب. رابط موقع المؤشر:
http://fexi.afteegypt.org/

٣. من المهم التأكيد على أن الانتهاكات التي تم رصدها في هذا التقرير ليست على سبيل الحصر، وانما هي ما تمكن باحثي برنامج حرية الإعلام بمؤسسة حرية الفكر والتعبير من رصده من المصادر السابق ذكرها.

الجزء الأول: وضع الإعلام الأجنبي في الفترات السياسية المختلفة

١- أحداث ثورة ٢٥ يناير.

اندلعت شرارة الأحداث في مصر في يناير ٢٠١١ مع الدعوة لتظاهرات تعددت مطالبها بين إجراء إصلاحات هيكلية "لوزارة الداخلية" تبدأ بإقالة وزير الداخلية –آنذاك- وتنتهي بالمطالبة بإسقاط النظام الحاكم ذاته، دخل على إثرها مئات الآلاف من المصريين في اعتصام دام لثمانية عشرة يومًا بميدان التحرير واكبه العديد من الاشتباكات وأحداث العنف التي انتهت بتنحي الرئيس الأسبق "حسني مبارك" عن رئاسة الجمهورية وتسليم السلطة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

امتازت فترة اعتصام الثمانية عشرة يومًا بميدان التحرير في يناير ٢٠١١ بتبني الإعلام الرسمي المملوك للدولة لخطاب عدائي تجاه الأجانب بصفة عامة، في محاولة لرسم صورة ذهنية عن الأحداث التي كانت تجري وقتها على أنها "مؤامرة أجنبية"، وقد ظهر ذلك من خلال تصريحات ومداخلات هاتفية على قنوات تليفزيونية مملوكة للدولة[٤] تدّعي وجود جهات تمويل أجنبية تدعم المتظاهرين في "ميدان التحرير"، وأخرى تتحدث عن إلقاء القبض على بعض الأجانب بتهمة نشر وتوزيع ملصقات دعائية معارضة لتوجهات النظام، وهي المغالطات التي ثبت زيفها لاحقًا.

استمرار وسائل الإعلام الحكومية في تبني هذا الخطاب العدائي كان له انعكاس واضح على بيئة عمل المراسلين الأجانب، فقد تم إلقاء القبض على أكثر من صحفي أجنبي بتهم مختلفة ووصل الأمر في بعض الأحيان إلى الاعتداء عليهم لفظيًا أو جسديًا، كما كان من الملاحظ عدم اقتصار الاعتداءات على فئة معينة من الصحفيين، بل امتدت لتشمل مراسلي كبريات الصحف والقنوات العالمية، بجانب الاعتداء على مراسلي القنوات والصحف المغمورة بالنسبة للجمهور المصري، كمراسلي التليفزيونات الكتالانية والبولندية والدنماركية وكذا صحف سويدية وجنوب افريقية.

كما لوحظ أيضًا وقوع أغلب الاعتداءات من جانب أفراد ينتمون لجهات أمنية مختلفة، كذلك تعرض العديد من الصحفيين إلى اعتداءات ومضايقات مستمرة من مؤيدي نظام مبارك، وكذا من جانب الأهالي الذين شكلوا لجان شعبية بعد انسحاب الشرطة من الشارع عقب أحداث يوم "جمعة الغضب" في ٢٨ يناير ٢٠١١ ممن تأثروا كثيرًا بطريقة تناول الإعلام المصري لتغطية وسائل الإعلام الأجنبية للأحداث في مصر في هذا الوقت، كما تؤكد الصحفية نادين ماروشي، الصحفية بجريدة **The Daily Telegraph** الإنجليزية، في شهادتها لكاتبي التقرير.[٥]

وفي نفس السياق، أشار روب ماهوني، رئيس لجنة حماية الصحفيين ومقرها مدينة نيويورك الأمريكية[٦]، في تصريح له أن "الاعتداءات التي يتعرض لها المراسلين الأجانب إنما هي رسالة من النظام أنه لا يريد للعالم أن يعرف حقيقة ما يحدث على أرض الواقع. لا شك أن الأحداث الأخيرة وضعت الحكومة المصرية في موقف حرج جدًا، وبدلًا من أن تعالج هذا الموقف، قررت منع تغطية الأحداث تحت زعم أن تغطيتنا (يقصد الصحافة الأجنبية) هي التي تسببت في تدهور الأوضاع بهذا الشكل".[٧]

---

٤. رابط مداخلة أ. هاني بيبرس على قناة النيل الإخبارية للإبلاغ عن وجود معتصمين أجانب بميدان التحرير، يناير ٢٠١١. https://www.youtube.com/watch?v=W2FqUi4sJc4

٥. شهادة الصحفية نادين ماروشي لمؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

٦. لجنة حماية الصحفيين هي منظمة مستقلة وغير هادفة للربح تسعى للارتقاء بمستوى حرية الصحافة في العالم، وذلك كما جاء في تعريف عمل اللجنة على موقعها الإليكتروني http://www.cpj.org/about/

٧. تصريح روب ماهوني لموقع Canada.com الإخباري، تورنتو، كند، ٣ فبراير ٢٠١١. http://goo.gl/W4xulz

يضيف مايكل رودنبيك، مدير مكتب مجلة الإيكونيميست البريطانية، في شهادته لباحثي المؤسسة[٨] أن "أوضاع الصحفيين والمراسلين الأجانب قد تدهورت بشدة خلال أحداث ثورة ٢٥ يناير، إلى درجة الاعتداء على بعض الأجانب لمجرد الاشتباه في عملهم كصحفيين".

تشير الإحصاءات التي استند إليها كاتبو التقرير إلى تسجيل **١١٢** انتهاك وقع على الصحفيين في العام ٢٠١١، منها **٤٤** حالة اعتداء بدني (تختلف في درجة خطورتها)، و٣٤ حالة احتجاز واستيقاف لصحفيين ومراسلين أجانب، وحالتي اعتداءات جنسية، و١١ حالة مصادرة وتحطيم معدات صحفية ومعدات تصوير ومتعلقات شخصية، بالإضافة إلى **٦** إصابات سُجلت بين الصحفيين و **٥**حالات منع من التصوير، تركز معظمها في أيام ثورة يناير ٢٠١١.[٩]

بدأت سلسلة الاعتداءات على الصحفيين الأجانب منذ بداية الاحتجاجات في ٢٥ يناير ٢٠١١، حينما تعرض الصحفي والي نيل، مراسل شبكة **Zuma Press** الجنوب إفريقية، إلى الإصابة بطلق خرطوش من قبل الشرطة إثر قيامه بتصوير المظاهرات على كوبري ٦ أكتوبر. يقول نيل في شهادته عن الواقعة المسجلة على موقع **Democracy Now** أنه "قد تم استهدافه عمدًا من قبل أحد أفراد الشرطة الذي شاهدنا أثناء قيامنا بتصوير المظاهرات ثم أصابني بطلق خرطوش موجّه أصابني في مناطق متفرقة من جسدي".[١٠]

ومع تصاعد حدة الاشتباكات بين مؤيدي نظام "مبارك" وبين المعتصمين بميدان "التحرير" فيما عُرف لاحقًا باشتباكات "موقعة الجمل"، تزايدت حالات الاعتداءات على المراسلين الأجانب بشكل غير مسبوق، حيث تم تسجيل أكثر من **٧٠** حالة اعتداء على الصحفيين الأجانب، تراوحت بين الاعتداءات البدنية المتفرقة والاحتجاز لساعات من قبل قوات الأمن ومصادرة معدات تصوير ومتعلقات شخصية، وانتهاء بتسجيل حالة اغتصاب لصحفية أمريكية.

فقد بدأت الاعتداءات البدنية على المراسلين الأجانب يومي ٢ و٣ فبراير بواقعة الاعتداء على جان فرانسوا لوبين مراسل محطة "راديو كندا" وعلى المصور سيلفان كاستونجاي، المصور بنفس المحطة، من قبل مؤيدي النظام الأسبق قرب مطار القاهرة يوم ٢ فبراير ٢٠١١، حيث يفيد تقريري شبكة **CBC** الإخبارية وكذا شبكة "الصحفيين الكنديين لحرية الرأي والتعبير" **CFJE** أن بعض مؤيدي النظام الحاكم –وقتئذ- قاموا بالاعتداء على كاستونجاي ولم يتوقف الاعتداء إلا بعد تدخل بعض أفراد الأمن.[١١]

وفي نفس اليوم، تعرض المراسل الشهير أندرسون كوبر، مراسل شبكة **CNN** الأمريكية، إلى الاعتداء من جانب المتظاهرين المؤيدين لنظام مبارك بالقرب من ميدان التحرير، فيما أشارت اللقطات الخاصة بالاعتداء إلى تعرضه وفريق عمله إلى الضرب والركل ومحاولة تكسير معداتهم من جانب المتظاهرين أثناء محاولة إخراجه من الميدان.[١٢]
يذكر دافيد كومون، صحفي كندي يعمل لحساب شبكة **CBC** الإخبارية الكندية، في حوار له مع محرري الشبكة عبر الإنترنت في ٣ فبراير ٢٠١١ أن "السبب الرئيسي وراء حديثي عبر الإنترنت وعدم قدرتي على تغطية الأحداث من الميدان هي ببساطة أن الميدان أصبح غير آمن للأجانب. الناس تشير إلينا باعتبارنا جواسيس. أعتقد أن الصحفيين الأجانب أصبحوا تحت تهديد حقيقي".[١٣]

مخاوف كومون أكدتها تغريدات أنا-ليزا فاجلسانج[١٤]، مراسلة قناة **Al Jazeera International**، يوم ٣ فبراير عندما أكدت "أن الوضع بات أشبه بمناطق الحروب بعد اتخاذ معظم الصحفيين إجراءات احترازية لأمانهم الشخصي، إلا أن هذا لم يغير من الوضع كثيرًا بعد أن بات معظم المراسلين الأجانب عاجزين عن مغادرة فندق إقامتهم بسبب تربص المتظاهرين بهم في الخارج".

٨.. شهادة مايكل رودنبيك لمؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

٩. تفاصيل هذه الحوادث مرفقة بملحق الانتهاكات في آخر الدراسة.

١٠. رابط شهادة الصحفي والي نيل عن واقعة إصابته بطلق خرطوش من قبل الشرطة المصرية على موقع **Democracy Now**، نيويورك، ٧ فبراير ٢٠١١ http://goo.gl/wsy8wt

١١.تقرير شبكة «الصحفيين الكنديين لحرية الرأي والتعبير» CFJE، ٣ فبراير ٢٠١١، تورونتو، كندا. http://cjfe.org/resources/features/attacks-press-freedom-egypt

١٢. رابط اللقطات المسجلة لشبكة **CNN** عن واقعة الاعتداء على مراسلها أندرسون كوبر في ميدان التحرير يوم ٢ فبراير ٢٠١١.
https://www.youtube.com/watch?v=mjLVNzxU5_4

١٣. من حوار الصحفي ديفيد كومون مع شبكة CBC الكندية، ٣ فبراير ٢٠١١، القاهرة. http://goo.gl/uc9l8v

١٤. بعض تغريدات الصحفية أنا-ليزا فاجلسانج منشورة على موقع وكالة رويترز، إكستر، إنجلترا، ٣ فبراير ٢٠١١. http://goo.gl/apvBj1

وعلى اثر توالي الاعتداءات على الصحفيين والمراسلين، تعرضت الحكومة –وقتها- لسيل من الانتقادات الدولية الواسعة لتقاعسها عن التعامل مع مثل هذه الاعتداءات، حيث أدان المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي "روبرت جيبس" بشدة التقارير التي تحدثت عن الاعتداءات الممنهجة على الصحفيين في مصر[١٥]، مضيفًا أنها غير مقبولة بالمرة. كما أكد وزير الخارجية الكندي لورانس كانون أن حكومته تتابع بقلق شديد أوضاع الصحفيين الكنديين في مصر وأنه بصدد استدعاء السفير المصري في العاصمة الكندية، أوتاوا، للاحتجاج على حوادث الاعتداء المتكررة.

لكن لم تكن لهذه الاحتجاجات أثر كبير على أوضاع الصحفيين الأجانب، فقد تواصلت حملة الاعتداءات بحق الصحفيين والمراسلين الأجانب إلى حد تهديد طاقم شبكة **ABC** الإخبارية الأمريكية، ومن ضمنهم المنتج براين هارتمان، بالقتل وقطع رؤوسهم من قبل مجموعة من المدنيين في الطريق المؤدي لمطار القاهرة،[١٦] وذلك بسبب مرورهم بسيارات مكشوفة تحمل كاميرات ومعدات تصوير، ولم ينج طاقم العمل من هذه التهديدات إلا بعد أن استجاب المدنيين لتوسلات المصور اللبناني أكرم أبي حنا، المصور السابق بالشبكة وأحد أفراد الطاقم المقبوض عليه وقتئذ، ووافقوا على السماح للطاقم بالمرور دون التعرض لهم.

وفي واقعة أخرى، تم الاعتداء على جريج بالكوت وأولاف فيج مراسلي قناة **Fox News** الإخبارية الأمريكية الشهيرة، من جانب بعض مؤيدي نظام مبارك عندما تم محاصرة المبنى الذي استخدموه لتغطية الأحداث، مما اضطرهم للهرب في الشوارع الجانبية حيث تم الاعتداء عليهم بشدة إلى الدرجة التي نقلوا بعدها للمستشفى لتلقي العلاج.[١٧]

في شهادتهما عن واقعة الاعتداء عليهما لقناة **Fox News**، يقول بالكوت "فشلت في الهروب من الحشود التي طاردتنا أنا وزميلي أولاف ثم بدأ الناس في ركلنا وضربنا بالعُصي والحجارة إلى الحد الذي كدنا أن نفقد فيه الوعي". يتذكر فيج تفاصيل واقعة الاعتداء عليه في حوار مسجل مع قناة **Fox News** فيقول "عند نقطة ما، تخيلت أنه بإمكاني الحديث بتعقل مع أحدهم، ولكن كان واضحًا مدى استحالة ذلك. هؤلاء الناس سعوا لقتلنا بمنتهى الوضوح، وكلما ازداد معدل الضرب والركل، كلما ازداد إدراكنا إنهم جادين في محاولة قتلنا".

يصف فيج طبيعة إصاباته فيقول "أصبت بجرحين غائرين في منطقة الرأس، وطعنة في أسفل قدمي، وجروح غائرة تحت عيني اليمنى. أشعر أن ظهري من كثرة الإصابات الواضحة به أصبح كلوحة فنية مصبوغة باللونين الأسود والأزرق. لم أكن مستعدًا للموت في هذه اللحظة، كنت فقط أفكر في طريقة للهروب من كل هذا والعودة سالمًا لأسرتي". لم تنته معاناة الصحفيين عند هذا الحد، فبعد نجاحهما في العثور على مدرعة جيش نقلتهما للمستشفى بعد نجاتهما بأعجوبة من الاعتداء عليهما، طلب منهم ضباط الجيش مرافقتهما إلى مقر سري للشرطة، حيث تم التحقيق معهما وتصويرهما قبل أن تقرر الشرطة إطلاق سراحهما.

في سياق مشابه وأقل وطأة من سابقيه، تعرضت المراسلة البريطانية الشهيرة كريستيان أمانبور، المراسلة بشبكة **CNN** الإخبارية، لمحاولة اعتداء عند سؤالها لبعض مؤيدي نظام مبارك بالقرب من ميدان التحرير عن آرائهم فيما يحدث من اشتباكات وقتها، فما كان من هذه المجموعة من المتظاهرين إلا أن أحاطتها وطالبوها بمغادرة المكان مرددين عبارات عدائية من عينة "نحن نكره أمريكا ونكره الأمريكان، ولا نرغب بوجودكم هنا".[١٨] يُظهر التقرير المصور لاحقًا قيام هؤلاء المتظاهرين بركل السيارة التي استقلتها أمانبور وكسر أجزاء من زجاجها الأمامي.
ربما كانت أسوأ حالات الاعتداءات التي تعرض لها المراسلين الأجانب أثناء ثورة يناير ٢٠١١، واقعة الاعتداء الجنسي على المراسلة لارا

---

١٥. المصدر: رابط المؤتمر الصحفي للمتحدث الرسمي للبيت الأبيض بتاريخ ٣ فبراير ٢٠١١، موقع البيت الأبيض الأمريكي على شبكة الإنترنت، واشنطن. http://goo.gl/3llFA0

١٦. تفاصيل واقعة الاعتداء على طاقم شبكة **ABC** يوم ٣ فبراير ٢٠١١. http://goo.gl/lTkzrr

١٧. تفاصيل الإعتداء على مراسلي قناة **Fox News** على موقع القناة، الولايات المتحدة http://goo.gl/iCqaYT

١٨. تقرير مصور لقناة ABC الأمريكية لواقعة الاعتداء على كريستيان أمانبور بالقرب من ميدان التحرير، ٣ فبراير ٢٠١١، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية
https://www.youtube.com/watch?v=UtIZlie9Yxc.

لوجان، مراسلة شبكة **CBS** الإخبارية الأمريكية، في خضم احتفالات المعتصمين بميدان التحرير بقرار الرئيس الأسبق "حسني مبارك" بالتنحي عن منصبه.[١٩]

ففي أثناء توجهها إلى ميدان التحرير لتصوير لقطات عن احتفال المعتصمين بتنحي الرئيس الأسبق، فوجئت لوجان بتجمع عدد كبير من المتظاهرين حولها وحول طاقم التصوير، حيث تمكن مهاجموها من عزلها عن باقي أعضاء الفريق ثم قاموا بإحاطتها وتمزيق ملابسها، في اعتداء استمر حوالي ٤٠ دقيقة ولم ينته إلا بعد تدخل مجموعة من النساء المدعومين ببعض عساكر الجيش.

وفي شهادتها عن واقعة الاعتداء عليها، أكدت لوجان"أن من فرط الاعتداء المتواصل عليها، فقد شعرت في لحظة ما أنها ستلقى حتفها حتمًا، خاصة مع عجزها عن صد أي اعتداءات تتعرض له. ما كان مفزعًا بالنسبة إلي، هو انعدام الإنسانية والرحمة في قلوب من هاجموني ومزقوا ملابسي واغتصبوني لمدة ٤٠ دقيقة متواصلة".

تقول لوجان في نهاية شهادتها "أن طبيعة عملنا كصحفيين، وهي تتلخص في نقل المعلومة، تضعنا في خانة الأعداء من جانب هذه الأنظمة الديكتاتورية، شئنا أم أبينا."

وفي سياق متصل، تعرض عدد من الصحفيين لوقائع احتجاز واستيقاف غير قانونية كتلك التي تعرض لها أيمن محي الدين (مصري-أمريكي)، مراسل قناة **Aljazeera International**، يوم ٧ فبراير ٢٠١١، أثناء محاولته دخول ميدان التحرير لتغطية فعاليات اعتصام المتظاهرين عندما استوقفه ضابط جيش ومنعه من دخول الميدان، ثم اقتاده لاحقًا إلى مكان قريب من المتحف المصري واحتجزه هناك لفترة، حيث قام أحد ضباط الجيش بمصادرة كافة متعلقاته الشخصية وكذلك تقييده وعصب عينيه لمدة ٥ ساعات كاملة.[٢٠]

وعلى الرغم من تأكيده على عدم تعرضه لأي أذى/اعتداء بدني، إلا أن محي الدين أكد في شهادته عن واقعة احتجازه أن بعض ضباط الجيش بدأوا بتوجيه أسئلة عن "رأيه في المظاهرات، وعن الإجراءات التي يتخذها الجيش للتعامل مع الأحداث، وكذا عن أسباب تواجده بمصر"، ثم بدأ الضباط يستفسرون منه عن سبب عدم رجوعه لبلده الأم (الولايات المتحدة) وأيضًا عن أسباب تغطيته وتصويره للأحداث الدائرة بهذا الشكل السلبي.[٢١]

كذلك تعرض الصحفي البرازيلي كوربان كوست، مراسل إذاعة الراديو الوطني البرازيلي **Brazilian Radio Nacional**، للاحتجاز من جانب قوات الأمن المصرية، وتم عصب عينيه ومصادرة جميع متعلقاته الشخصية، بما فيها جواز سفره، وتم حبسه ليلة كاملة في زنزانة دون مياه، وفقًا لما نشره موقع **Business Insider** الشهير.[٢٢]

وفي نفس السياق، تعرضت الصحفيتين ليلى فاضل وليندا دافيدسون، مراسلتي جريدة **Washington Post** الأمريكية[٢٣]، للاستيقاف من جانب وحدة شرطة عسكرية بجانب ميدان التحرير، حيث تم احتجازهم لفترة قبل أن يتم الإفراج عنهم يوم ٣ فبراير. كما تعرضت الصحفية "سونيا فيرما" وزميلها الصحفي "باتريك مارتين"، مراسلي جريدة **The Globe and the Mail** الكندية، للاحتجاز من قبل وحدة عسكرية أثناء مرورهم بالقرب من ميدان التحرير في نفس اليوم.[٢٤]

---

١٩. تفاصيل عن واقعة الاعتداء على المراسلة لارا لوجان على موقع صحيفة **Daily Mail** الإنجليزية، لندن، المملكة المتحدة، ٢٩ ابريل ٢٠١١, http://goo.gl/SuaHCT

٢٠. يشير أيمن محي الدين في شهادته المسجلة لقناة Al Jazeera International أنه لاحظ تواجد عدد من المراسلين الأجانب بجواره في أثناء احتجازه بالقرب من المتحف المصري، الدوحة، ٧ فبراير ٢٠١١ https://www.youtube.com/watch?v=UBNLYet_NEQ

٢١. رابط تفاصيل احتجاز المراسل أيمن محي الدين على موقع شبكة NPR الإذاعية الأمريكية، واشنطن دي سي، يوم ٧ فبراير ٢٠١١. http://goo.gl/r1J5Ae

٢٢. القبض على الصحفي البرازيلي كوران كوستا على موقع Business Insider، نيويورك، الولايات المتحدة، ٣ فبراير ٢٠١١

٢٣. رابط تفاصيل إلقاء القبض على مراسلتي جريدة الواشنطن بوست على مدونة الجريدة، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ٣ فبراير. http://goo.gl/4u9vYa

٢٤. شهادة الصحفية سونيا فيرما عن واقعة احتجازها على موقع جريدة «ذا جلوب آند ذا ميل» الكندية، تورنتو، كندا، ٣ فبراير ٢٠١١ http://goo.gl/oxtDfY

تقول فيرما في شهادتها المنشورة على موقع الجريدة التي تراسلها، أنها فوجئت بقيام مجموعة مكونة من ثمانية أفراد يرتدون ملابس مدنية بإحاطة السيارة التي كانت تستقلها، وقاموا بتفتيشها وطلبوا الاطلاع على جواز سفرها، ومن ثم اقتادوها هي وزميلها المراسل إلى مكان احتجاز يبعد حوالي ٢٠ كيلو مترًا عن ميدان التحرير بالقرب من إحدى الكنائس، حيث قام مجموعة من أفراد وعساكر الجيش باحتجازها وزميلها بجانب مجموعة أخرى من الأجانب، كما قام عدد من ضباط الشرطة بتجميع جوازات سفر المحتجزين ومتعلقاتهم الشخصية، دون الإفصاح عن سبب احتجازهم.

تضيف فيرما في شهادتها أنه لم يتم الاعتداء عليها أو على زميلها باتريك بدنيًا، إلا أنه قد تم إبلاغها لاحقًا هي وباقي المجموعة المحتجزة أن سبب تجميع متعلقاتهم الشخصية كان لحمايتهم دون الإدلاء بأي تفاصيل أخرى. بعد حوالي ثلاث ساعات من احتجازها، قام ضابط جيش بإعادة جوازات سفر المحتجزين وأبلغهم بأنه يمكنهم المغادرة.

كما سبق وأشرنا، فقد رصد باحثو المؤسسة حوالي ١٥ حالة سرقة ومصادرة معدات تصوير خاصة بصحفيين أجانب على مدار الثمانية عشرة يومًا من اعتصام ميدان التحرير في يناير وفبراير ٢٠١١. على سبيل المثال، تعرض جون ويليامز، مراسل شبكة **BBC**، لمصادرة معدات تصويره من داخل غرفته بفندق "هيلتون رمسيس" من جانب الأمن لمنعه من تصوير الأحداث الدائرة في ميدان التحرير، وفقًا لتغريدة ويليامز يوم ٣ فبراير.[٢٥]

حادثة شبيهة تعرض لها التركي ميتين توران، مراسل التليفزيون التركي في القاهرة،[٢٦] عندما أحاطه عدد من مؤيدي نظام مبارك وقاموا بالاعتداء عليه بالعُصي وسرقوا كاميرته وحافظة نقوده، وذلك بالقرب من ميدان التحرير، وهو نفس ما تعرض له طاقم التليفزيون البولندي عندما تم احتجازهم وتكسير كاميرات ومعدات الطاقم.

تشير صحفية أمريكية حرة، رفضت ذكر أسمها، في شهادتها لكاتبي التقرير[٢٧] أن "أحد ضباط الجيش حاول مصادرة كاميرتها وأخذ كارت الذاكرة الخاص بها لكنها رفضت"، وهو ما حدث أيضًا لكرستيانز ارسكو، مراسل قناة **Realitatea TV** الرومانية، عندما تم احتجازه من قبل بعض أفراد الشرطة الذين قاموا بمصادرة كاميرته وجميع الأشرطة المسجلة بها قبل أن يتم إطلاق سراحه.

---

٢٥. رابط تغريدة جون وليامز عن واقعة مصادرة الكاميرات ومعدات التصوير بتاريخ ٣ فبراير ٢٠١١ https://twitter.com/WilliamsJon/status/33191892174770176

٢٦. تفاصيل الاعتداء على ميتين توران على موقع Business Insider، نيويورك، الولايات المتحدة، ٣ فبراير ٢٠١٤ http://goo.gl/NHzrH9

٢٧. شهادة الصحفية الأمريكية لمؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

الانتهاكات في الفترة من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١





















١٠٤ إنتهاك

٢- المرحلة الانتقالية الأولى حتى وصول الرئيس الأسبق "مرسي" للرئاسة.

استمرت حدة الاضطرابات السياسية والاجتماعية في التصاعد أثناء المرحلة الانتقالية الأولى التي استمرت منذ تاريخ تنحي الرئيس الأسبق "حسني مبارك" في ١١ فبراير ٢٠١١ وحتى تاريخ تسليم السلطة إلى الرئيس الأسبق "محمد مرسي" في ٣٠ يونيو ٢٠١٢، وذلك بسبب اعتراض قطاعات عديدة من قوى وأحزاب سياسية وحركات اجتماعية على سياسات المجلس العسكري الحاكم آنذاك.

بلا شك، انعكست هذه الاضطرابات والقلاقل السياسية والاجتماعية على أوضاع الصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر، إلا أن الجدير بالذكر أن حالات استهداف الصحفيين والمراسلين الأجانب قد شهدت انخفاضًا واضحًا في عهد المجلس العسكري، وهو ما لا يجب تفسيره وتأويله –بالضرورة- على أنه تحسن عام في أوضاع المراسلين الأجانب أو أنه يعبر عن فهم وتقدير حقيقي من جانب القائمين على السلطة لدور الإعلام الأجنبي باعتباره أحد قنوات نقل المعلومة، ذلك لأن حالة العداء تجاه الأجانب استمرت في التنامي منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى الآن بشكل مطرد، وفقًا لما أشار إليه معظم الصحفيين الذين تمكنت مؤسسة حرية الفكر والتعبير من لقائهم شخصيًا.

تمكّن باحثو مؤسسة حرية الفكر والتعبير من تسجيل تسع حوادث اعتداء "موثّقة" خلال المرحلة الانتقالية الأولى، تركزت بشكل رئيسي في أثناء تغطية الصحفيين لاشتباكات شارع "محمد محمود" في نوفمبر ٢٠١١، واشتباكات شارع "القصر العيني" في ديسمبر من نفس العام.

بدأت الانتهاكات يوم ٢٢ نوفمبر حين اعتدى مجموعة من المدنيين بالضرب على الصحفي جوليم فال، مراسل جريدة وول ستريت جورنال الأمريكية، وتم نقله للمستشفى على إثر الاعتداء.[٢٨] وفي نفس اليوم تعرضت المصورة الحرة، دانا سمايلي، للاحتجاز بإحدى المباني العسكرية حيث تم التحقيق معها لمدة خمسة ساعات قبل إطلاق سراحها.

بعد ذلك بيوم واحد تعرضت منة الطحاوي (مصرية – أمريكية)، مراسلة جريدة **Toronto Star** الكندية وجريدة **Politiken** الدنماركية، إلى اعتداءات جسدية وجنسية على يد أفراد من الأمن المركزي بعد إلقاء القبض عليها في شارع محمد محمود في مساء يوم ٢٣ نوفمبر.[٢٩] تذكر الطحاوي في شهادتها عن واقعة الاعتداء عليها، أنه قد تم احتجازها من قبل قوات الأمن لمدة ٣ ساعات حيث تم التحقيق معها من جانب ضباط بجهاز المخابرات الحربية، بينما بقيت معصوبة العينين طوال الوقت، في نفس الوقت الذي تؤكد فيه الطحاوي أن مجموعة من ٥-٦ أفراد حاصروها وبدأوا في التناوب على الاعتداء عليها جنسيًا.

تضيف الطحاوي أنها اضطرت في البداية لإجابة أسئلة ضباط المخابرات بسبب عدم وجود جواز سفر بحوزتها، ولكنها رفضت لاحقاُ التعاون معهم، ثم انتهت الواقعة باعتذار ضباط المخابرات عن الانتهاكات التي تعرضت لها على أيدي مجندي الأمن المركزي وطلبوا منها تسجيل شهادتها عن الواقعة وتوثيقها، قبل أن تكتشف أن الاعتداء أسفر عن كسر ذراعيها الاثنين.

كما تعرضت الصحفية الفرنسية كارولين سينز، مراسلة القناة الثالثة بالتليفزيون الفرنسي، لاعتداءات بدنية وجنسية مشابهة لما تعرضت له منى الطحاوي، وذلك أثناء قيامها بتغطية الاشتباكات الدائرة في محيط مبنى "وزارة الداخلية" في نوفمبر ٢٠١١.

ففي أثناء قيامها برفقة مصور القناة بتصوير الاشتباكات، فوجئت الصحفية بمهاجمتها من قبل مجموعة من الشباب الذين لا تزيد أعمارهم عن الخمسة عشر عامًا والذين نجحوا في عزلها عن المصور المرافق لها، ثم قامت هذه المجموعة بضربها والاعتداء عليها جسديًا، ثم تقطيع ملابسها والتحرش بها بما قد يرقى إلى اعتبار ما حدث "حادثة اغتصاب".[٣٠]

---

٢٨. منظمة «صحفيون بلا حدود»، باريس، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١ http://goo.gl/DErCjU

٢٩. تفاصيل واقعة الاعتداء على منى الطحاوي على موقع **Ahram** Online، القاهرة، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١. http://english.ahram.org.eg/News/27523.aspx

٣٠. تفاصيل واقعة الاعتداء على الصحفية الفرنسية كارولين سينز على موقع قناة France ٢٤، باريس، ١ ديسمبر ٢٠١١ http://goo.gl/5c6ru6

تشير سينز في شهادتها عن الواقعة لوكالة الأنباء الفرنسية إلى أن "بعض المتظاهرين حاولوا مساعدتها ولكنهم فشلوا. استمر الاعتداء على لمدة ٤٥ دقيقة إلى أن أحسست أني على وشك الموت". نجحت سينز لاحقًا في الهروب من المجموعة المعتدية وتم نقلها إلى غرفتها بالفندق حيث تمكنت أخيرًا من الحصول على العلاج الطبي الملائم.

وفي واقعة اعتداء مماثلة، ألقي القبض على إيفان هيل، مراسل قناة الجزيرة وتعرض للضرب والاحتجاز لعدة ساعات أثناء تغطيته اشتباكات شارع "القصر العيني" في ١٦ ديسمبر ٢٠١١.

الجدير بالذكر أنه تم إلقاء القبض على الصحفي الأسترالي أوستين ماكيل أثناء تغطيته لردود أفعال المواطنين بعد الدعوة للعصيان المدني العام بمدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، عندما قام بعض المدنيين بتسليمه للشرطة التي قامت بدورها بتسليمه للمخابرات العسكرية للتحقيق معه في اتهامه بالعمالة وبمحاولة تدمير الممتلكات العامة وإثارة العاملين في المصنع للاعتصام.[٣١]

يقول عمر كامل، أحد أعضاء مجموعة "لا للمحاكمات العسكرية"، والذي كان يقدم المساعدة القانونية لماكيل: "قام الناس باصطحاب ماكيل إلي قسم الشرطة، وفي القسم تم اتهامه بمحاولة إثارة العصيان المدني ودفعه أموال حضًا للناس على تدمير الممتلكات العامة، وانتهى به الأمر إلي الذهاب للتحقيق معه من قبل جهات تحقيق متعددة، وتقديمه للمحاكمة." أفرج عن ماكيل بعد احتجازه عدة أيام ولكن بدون إسقاط الاتهامات التي وجهت له، والتي تم إسقاطها في النهاية بعد ستة أشهر (في أغسطس ٢٠١٢).[٣٢]

كانت أسوأ وقائع الانتهاكات خلال المرحلة الانتقالية الأولى، هي حادثة الاعتداء جنسيًا على طالبة الصحافة البريطانية ناتاشا سميث في ميدان التحرير يوم ٢٤ يونيو ٢٠١٢، الذي وافق إعلان فوز مرشح جماعة الإخوان "محمد مرسي" بالرئاسة، عندما قام مجموعة من المحتفلين بالميدان بعزل ناتاشا عن مرافقيها وبدأوا في تقطيع ثيابها والتناوب في الاعتداء عليها جنسيًا[٣٣].

تقول سميث في مدونتها الشخصية عن الواقعة[٣٤] "كنت في مصر في ذلك الوقت لتصوير فيلم وثائقي عن حقوق النساء في مصر ليكون مشروع تخرجها، وفوجئت أثناء وجودي بميدان التحرير لتصوير فرحة المعتصمين بالميدان بفوز المرشح (محمد مرسي) بمجموعة من الأشخاص يهاجموني ويمزقون ثيابي في محاولة للاعتداء علي جنسيًا. استمر الاعتداء إلى أن أدركت أنني على وشك الموت، لأن عربة الإسعاف الوحيدة التي حاولت إنقاذي تم إبعادها من قبل مجموعات من المعتدين، ومن ثم اضطررت للاختباء داخل إحدى الخيام مع مجموعة من السيدات الذين ساعدوني لاحقًا في التنكر والهروب من الميدان."

---

31. Colvin, Mark. «Egypt is likely to deport Austrialian Journalist». ABC News. 13 February 2012. http://www.abc.net.au/pm/content/2012/s3429714.htm

٣٢.المصدر السابق.

٣٣.شهادة ناتاشا سميث عن واقعة الاعتداء عليها لقناة CCN، نيويورك، ٢٨ يونيو ٢٠١٢.http://goo.gl/TW2EHF

٣٤.رواية ناتاشا عن واقعة الاعتداء عليها على مدونتها الشخصية، ٢٦ يونيو ٢٠١٢.http://goo.gl/Pu1Jem

الانتهاكات في الفترة من ١١ فبراير ٢٠١١ حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٢







٩ إنتهاك

٣- فترة تولي "محمد مرسي" رئاسة الجمهورية حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

شهدت فترة تولي الرئيس الأسبق "محمد مرسي" لرئاسة الجمهورية في يونيو ٢٠١٢ وحتى تاريخ عزله تأثر وسائل الإعلام المختلفة بشكل واضح بحالة الاستقطاب السياسي الحاد بين أنصار التيار الإسلامي الحاكم –آنذاك- من ناحية وبين أنصار التيار المدني المعارض من ناحية أخرى، ما أثّر بالتبعية على انتهاج كل وسيلة إعلامية سياسة تحريرية تناسب توجهات المعسكر الذي تؤيده وميلها لعرض –وأحيانًا لتبني- مواقفه السياسية المختلفة، ما دفع الكثيرين –ومنهم مؤسسة حرية الفكر والتعبير-[٣٥] للتعبير عن رفضهم لحملات القمع وتكميم الأفواه التي تعرض لها العديد من العاملين في المجال الصحفي والإعلامي آنذاك.[٣٦]

وعلى الرغم من تأثر الصحافة المصرية بالقلاقل السياسية في فترة تولي مرسي، إلا أنه وفقًا لشهادات بعض الصحفيين الأجانب العاملين في مصر في ذلك الوقت ممن حاورتهم "مؤسسة حرية الفكر والتعبير"، فالإجماع كان على وصف بيئة ومناخ عمل الصحافة الأجنبية وقتذاك بأنه كان "أفضل" نسبيًا من زاوية مساحة وهامش الحرية التي تحصّل عليها مراسلو وسائل الإعلام الأجنبية، الأمر الذي دفعهم لوصف هذه المرحلة بأنها كانت "أقل عدائية" من فترات أخرى مشابهة.

تشير الإحصاءات التي استند إليها كاتبو التقرير إلى تسجيل **١٠** انتهاكات على الصحفيين منذ وصول الرئيس الأسبق "محمد مرسي" للرئاسة في ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى مظاهرات ٣٠ يونيو من العام التالي، منها حالة اعتداء بدني، و٦ حالات احتجاز واستيقاف لصحفيين ومراسلين أجانب، وحالة قتل، وحالة اغتصاب وكذا حالة تحرش واحدة.[٣٧]

في شهادته مع باحثي المؤسسة عن أوضاع الصحافة وقت تولي "مرسي" الرئاسة، أشار الصحفي"مايكل رودنبيك"، رئيس مكتب مجلة **The Economist** في مصر والشرق الأوسط، أن الرئيس الأسبق محمد مرسي "حاول أن يبدو منفتحًا على التعاون مع وسائل الإعلام الأجنبية، ولكن هذا لم يمنع من ظهور حالات تضييق على الصحفيين بين الحين والآخر، وعلى كلٍ فإن الإعلام الأجنبي لم يواجه في عهد (مرسي) ضغوطات شبيهة بالضغوطات التي لاقتها وسائل الإعلام المحلية".[٣٨]

اتفقت كرستن ماكتاي، صحفية حرة قدِمت لمصر قبل انتخابات الرئاسة التي فاز بها "مرسي"، مع "رودنبيك" في وصف أوضاع عمل الصحفيين الأجانب وقت تولي "مرسي" الرئاسة بأنها كانت "أكثر أمانًا". تقول "ماكتاي" في شهادتها لباحثي المؤسسة: "كان تخوفي السابق وقت حكم الرئيس (مرسي) ينحصر في الخوف من التحرش الجنسي أما الآن، فقد امتدت المخاوف لتشمل الخوف من الاتهام بالعمالة أو بالعمل في قناة "الجزيرة". بعد عزل (مرسي) أصبحت أكثر تخوفًا على سلامتي.»[٣٩]

كما يتفق باتريك كنيجسلي، مراسل صحيفة **The Guardian** الإنجليزية في مصر، مع وجهة النظر السابقة، عندما أكد في شهادته لباحثي المؤسسة أن "أيام حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي لم يكن اضطهاد الأجانب بالشكل الذي آلت إليه الأوضاع بعد رحيله، ولم تكن نبرة التحريض بنفس القوة التي تبعت عزله عن منصبه، فلم يكن هناك حاجة لتأجيج هذه المشاعر وقتها."[٤٠]

تشابهت انطباعات أيرين كانينجهام، مراسلة صحيفة **Washington Post** الأمريكية في القاهرة، عن أوضاع الصحافة في هذه الفترة مع الآراء السالفة. تؤكد كانينجهام، في شهادتها لباحثي المؤسسة، أنه "قد تبين لها من خلال تغطيتها للأحداث في مصر آنذاك أن غضب الجمهور كان موجهًا للحكومة المصرية وأداء "مرسي" أكثر منه للصحافة الأجنبية، ولذلك فقد كان العداء والرهبة تجاه الأجانب بشكل عام والصحفيين منهم بشكل خاص أقل."[٤١]

---

٣٥. بيان صحفي: مجلس الشورى يرفع شعار «لا لحرية الإعلام»، القاهرة، ١٣ فبراير ٢٠١٣.http://afteegypt.org/media_freedom/2013/02/13/831-afteegypt.html

36. El Issawi, Fatima. «Egyptian Media under Transition: In the Name of Regime…in the Name of the People. p. 57

٣٧. تفاصيل هذه الحوادث مرفقة بملحق الانتهاكات في آخر الدراسة.

٣٨. مقابلة مع ماكس رودنبيك ،رئيس مكتب مجلة الإيكونوميست في الشرق الأوسط. سبتمبر٢٠١٤.

٣٩. مقابلة مع كرستن ماكتاي، صحفية حرة. سبتمبر ٢٠١٤.

٤٠. مقابلة مع باتريك كينجسلي، مراسل جريدة «الجارديان» الإنجليزية في القاهرة. سبتمبر ٢٠١٤.

٤١. مقابلة مع أيرين كانينجهام، مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» في القاهرة عبر سكايب. سبتمبر٢٠١٤.

أما بخصوص مظاهر الانفتاح على الإعلام الأجنبي التي أشار إليها "رودنبيك"، فترى كانينجهام أنه "كان من السهل التحدث مع وزراء "مرسي" وكذلك التواصل مع مكتب الرئاسة، فحكومة "مرسي" لم تعتبر أن الصحافة الأجنبية العدو بل المحلية."[٤٢]

تجسدت تلك العداوة تجاه الصحافة المصرية في عهد "مرسي"، كما أشارت إليها كانينجهام وغيرها من المراسلين الأجانب في شهاداتهم لباحثي المؤسسة، في الانتهاكات المختلفة التي تعرض لها الصحفيون والإعلاميون المصريون في هذا الوقت، والتي تراوحت بين الاعتداءات الجسدية والملاحقات القضائية لبعضهم مثلما حدث مع الإعلامي "باسم يوسف" والذي واجه اتهامات مثل "نشر أخبار كاذبة" و"الإساءة للإسلام".[٤٣]

كذلك تم استخدام التهديد البدني ضد الإعلاميين من جانب أنصار الرئيس الأسبق عن طريق محاصرة مدينة الإنتاج الإعلامي، وترهيب بعض ضيوف البرامج التلفزيونية، بالإضافة إلى ارتكاب مؤيدي جماعة الإخوان المسلمين ٧٢ اعتداءً على الصحفيين في الفترة من أغسطس ٢٠١٢ حتى عزل "مرسي" في ٣ يوليو، بحسب ما رصدته لجنة حماية الصحفيين.[٤٤] جاء على رأس تلك الاعتداءات مقتل الصحفي "الحسيني أبو ضيف" بعد إصابته بطلقة حية في الرأس أثناء تغطيته لمظاهرات معارضة في محيط القصر الرئاسي بالاتحادية في ديسمبر ٢٠١٢,[٤٥]

وبالرغم من اتفاق معظم الصحفيين والمراسلين على أن فترة مرسي كان الاستعداء موجه للصحافة المحلية أكثر منه لمثيلتها الأجنبية، وأن نظام مرسي كان يسعى لتسويق ذاته للصحافة الأجنبية، إلا أن "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" تمكنت من رصد ١١ حالة انتهاك ضد المراسلين الأجانب تحت حكم "مرسي"، كان منها حالة قتل المصور الأمريكي، أندرو بوتشر الذي كان يدرس بالإسكندرية، ولقي مصرعه وهو يصور الاشتباكات بين أنصار جماعة الإخوان المسلمين ومعارضي الرئيس المعزول.[٤٦]

غلب على هذه الانتهاكات طابع التحرش والاعتداءات الجنسية مثلما هو الحال مع سونيا دريدي، مراسلة قناة "فرانس ٢٤" الفرنسية بالقاهرة، التي تعرضت للاعتداء الجنسي أثناء تصويرها مقطع فيديو في ميدان التحرير، عندما أحاطت بها عصابة قاموا بمهاجمتها والتحرش بها وفتح قميصها ولكن تمكن زميلها أشرف خليل من أحاطتها وأخرجها من الدائرة التي تكونت حولها، كما أنه تم سرقة حقائب كلًا من دريدي وخليل أثناء الهجوم عليهما.[٤٧]

كما وقعت حالة اغتصاب لمراسلة هولندية -رفضت الإفصاح عن اسمها في التقارير الإخبارية- في ميدان التحرير يوم ٢٨ يونيو ٢٠١٣,[٤٨] بجانب عدد آخر من وقائع الاحتجاز مثل ما تعرض له توماس هارتويل، مصور وكالة الاسوشيتدبرس، الذي تم احتجازه داخل مجلس الشورى بعد أن قبض عليه أحد رجال الأمن أثناء تصوير لبعض الصور على سور بشارع القصر العيني.

يقول هارتويل في شاهدته لجريدة **Daily News Egypt** أن أحد رجال الأمن استوقفه ليسأله عما يقوم بعمله في المنطقة، فأظهر هارتويل هويته الصحفية وشرح له عمله الصحفي، فحاول رجل الأمن الاستيلاء على كاميرته وطالبه بالدخول معه لمبنى مجلس الشورى. "بعد دخولي لمبني مجلس الشورى، سُئلت عن الصور التي كنت أقوم بالتقاطها للجيش وعن رأيي في الرئيس "محمد مرسي" وعن قاعدته الجماهيرية." بعدها أطلق سراح هارتويل ومعه معداته.[٤٩]

وبجانب ما قامت به الدولة وجناحها الأمني باعتبارهم أحد أهم الفاعلين في الانتهاكات الواقعة على الصحفيين والمراسلين الأجانب، فقد اشتركت الجماهير في القبض على الصحفيين الأجانب وتسليمهم لقوات الأمن نتيجة الاشتباه فيهم واعتبارهم من الجواسيس، وهذا

---

٤٢. المصدر السابق.

٤٣. منصور شريف. «على خط الانقسام: حرية الصحافة مهددة في مصر.» لجنة حماية الصحفيين. ١٤ أغسطس ٢٠١٣. صفحة ٣. http://cpj.org/ar/egypt2013-arabic.pdf

٤٤. المصدر السابق، صفحة ٥.

٤٥. المصدر السابق، صفحة ٧.

٤٦. مزيد من التفاصيل حول الواقعة في جدول انتهاكات عهد الرئيس المعزول محمد مرسي المرفق بالتقرير.

47. Hussein, Abdel-Rahman. «France 24 journalist Sonia Dridi attacked in Tahrir Square». The Guardian. 21 October 2012. http://goo.gl/ULsIUI

٤٨. مزيد من التفاصيل حول الواقعة في جدول انتهاكات عهد الرئيس المعزول محمد مرسي المرفق بالتقرير.

49. Sanchez, Luiz, «Associated Press journalist detained.» Daily News Egypt. 26 November 2012.http://www.dailynewsegypt.com/2012/11/26/associated-press-journalist-detained/

نتيجة الخطاب الإعلامي المحرض ضد الصحافة والإعلام الأجنبي، وهو ما سيتم مناقشته في جزء لاحق من التقرير.

فقد قدم مالك مقهى عام في مدينة الرحاب بمنطقة القاهرة الجديدة، بلاغ في الصحفية رينا نتجيس، مراسلة شبكة **EenVandaag** الهولندية، يتهمها فيه بالتجسس ومحاولة إسقاط حكم "مرسي"[٥٠]، وعلى إثر ذلك تم احتجاز نتجيس من قبل الشرطة في ٨ أبريل ٢٠١٣ لمدة ليلة واحدة وتم فحص هاتفها المحمول، ومن ثم التحقيق معها في التهم المنسوبة إليها، ثم إخلاء سبيلها في اليوم التالي.

كذلك تعرض كينجسلي للاحتجاز مرتين في محافظة "بورسعيد" في مارس ٢٠١٣ من قبل الجيش أثناء تغطيته لأوضاع حظر التجوال المفروض على المحافظة بعد أن قبض عليه بعض المواطنين اشتباهًا فيه بأنه جاسوس، بالرغم من حيازته لتصريح عمل كصحفي.[٥١]

50. Shanchez, Luiz. «Dutch Journalist arrested in Cairo». Daily News Egypt. 9 April 2013. http://www.dailynewsegypt.com/2013/04/09/dutch-journalist-arrested-in-cairo/

٥١. مقابلة مع باتريك كنيجسلي، مراسل جريدة «الجارديان» الإنجليزية في القاهرة. سبتمبر ٢٠١٤.

الانتهاكات في الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣



١٠ إنتهاك

٤- فترة ما بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ حتى أكتوبر ٢٠١٤.

كانت أحداث ٣٠ يونيو محورية في تغيير الوضع السياسي في مصر وهو ما انعكس على خطاب معظم وسائل الإعلام التي اتخذت نهجًا واضحًا في الحشد ضد سياسات جماعة الإخوان المسلمين وضد نظام الرئيس المعزول محمد مرسي.[٥٢]

في المقابل، تبنت بعض وسائل الإعلام الأجنبية خطابًا إعلاميًا يصور عزل الرئيس الأسبق "محمد مرسي" في ٣ يوليو الماضي وما تلاه من إجراءات تضييق على جماعة الإخوان المسلمين وعلى أنصارها ومؤيديها باعتباره "انقلابًا عسكريًا"، مع إصرارهم على التأكيد على شرعية حكم الرئيس الأسبق مرسي بوصفه "أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر".

هذا النهج الإعلامي كان محل انتقادات حادة من جانب وسائل الإعلام المحلية التي اتهمت ممثلاتها الأجنبية بالعمالة ودعم نظام "الإخوان المسلمين"، إلى الحد الذي باتت هذه الدعاية موجهة بالأساس للتحريض على الأجانب المقيمين في مصر بشكل عام، ما عرّض حياة الصحفيين والمراسلين الأجانب لأوضاع معيشية ومهنية غير مسبوقة.[٥٣]
استطاعت مؤسسة حرية الفكر والتعبير رصد ما يزيد عن **٦١** حالة انتهاك وقعت لصحفيين ومراسلين وأطقم تصوير منذ أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وحتى أكتوبر من العام الجاري، منها **١٣**حالة اعتداء بدني وإصابة (تختلف في درجة خطورتها) وحالة قتل واحدة، و٢٨ حالة احتجاز واستيقاف لصحفيين ومراسلين أجانب، و١١حالة مصادرة وتحطيم وسرقة مواد صحفية ومعدات تصوير ومتعلقات شخصية.[٥٤]

جاء على رأس هذه الانتهاكات إصابة الصحفي جيرمي بوين برصاص خرطوش في رأسه أثناء تغطيته أحداث الحرس الجمهوري في ٨ يوليو ٢٠١٣، ومن ثم اضطراره لإجراء عملية لاستخراج الرصاصات.[٥٥] يقول بوين في شهادته لصحيفة الجارديان البريطانية أنه كان يغطي مظاهرات أنصار الرئيس مرسي عند نادي الحرس الجمهوري عندما "خرجت الجموع عن السيطرة لتحاول اقتحام بوابات النادي، فأطلق أحدهم الخرطوش ومن قبله قنابل غاز مسيّل للدموع قبل البدء في إطلاق النار."[٥٦]

واستمر وقوع الانتهاكات في تلك الفترة على الصحفيين المصريين والأجانب على حد سواء، حتى وصلت معدلات الانتهاكات أقصى مدى لها أثناء أحداث فض اعتصامي "رابعة العدوية" و"النهضة" في ١٤ أغسطس ٢٠١٣، حيث لقى ثلاثة صحفيين مصرعهم أثناء قيامهم بتغطية عملية الفض،[٥٧] كان أحدهم المصور البريطاني مايك دين، مصور قناة «سكاي نيوز»، الذي توفي إثر إصابته بطلق ناري في القلب، وحاول الأطباء إسعافه إلا أنه توفي بعد دقائق من وصوله إلى المستشفى.

كما قُتل صحفيان مصريان؛ هما مصعب الشامي، مراسل شبكة "رصد" الإخبارية، وأحمد عبد الجواد، صحفي بجريدة "الأخبار"، حيث لقي الأول مصرعه بعد تلقيه رصاصة على يد قناص أثناء تصويره لأحداث الفض، ولقي الثاني مصرعه متأثرًا بإصابته بطلق ناري في الظهر بعد نقله للمستشفى.[٥٨]

كذلك اشتملت الانتهاكات على **٢٤** حالة احتجاز جاء على رأسها احتجاز كينجسلي يوم ١٧ أغسطس٢٠١٣ أثناء اشتباكات مسجد "الفتح" الذي استخدمه مؤيدو "محمد مرسي" وأنصار جماعة الإخوان المسلمين في حفظ الجثث الناجمة عن الاشتباكات.

---

52. Amin, Shahira. "Egyptian media reflects xenophobic sentiment of military," XIndex. 14 August 2013. http://goo.gl/4T7nn2

٥٣. المصدر السابق.

٥٤. تفاصيل هذه الحوادث مرفقة بملحق الانتهاكات في آخر الدراسة.

55. Halliday, Josh. "BBC journalist Jeremy Bowen wounded in Egypt" The Guardian. 5 July 2013.http://goo.gl/n8cGBA

٥٦. المصدر السابق.

٥٧. «حالة حرية التعبير في مصر ٢٠١٣.» مؤسسة حرية الفكر والتعبير. مايو ٢٠١٤ http://goo.gl/CNK7TM

٥٨. المصدر السابق.

يذكر كينجسلي في شهادته لباحثي المؤسسة أنه "فوجئ باقتياده من جانب أحد أفراد الأمن بالزي المدني إلى قسم شرطة الأزبكية، وهناك أطلع أحد الضباط على صوره الشخصية الموجودة على هاتفه وعلى هويته، ثم سمح له بالانصراف قائلًا "تستطيع الانصراف لكن لا تعود مرة أخرى إلى مصر".[٥٩]

وفي ذات اليوم، احتجز كينجسلي لمدة أربع ساعات في قسم غمرة، بعد أن قُبض عليه من قبل أربعة مواطنين بدا عليهم أنهم مأجورين أثناء تغطيته لاشتباكات مسجد "الفتح". في البداية قاموا بسؤاله عن ما إذا كان ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين وانتزعوا منه حقيبته وجهاز اللاب توب الخاص به وهاتفه وماله وأخذوه بعيدًا عن مرافقه على دراجة نارية واقتادوه إلي نقطة أمن، حيث استلمه أثنين آخرين في ملابس مدنية على دراجة أخرى إلى قسم غمرة.[٦٠]

يردف كينجسلي في شهادته "هناك تم احتجازي، وعندما أبلغت الشرطة عن سرقة متعلقاتي الشخصية، أكدوا لي أني سأستعيدها في فترة وجيزة، وبعد ذلك بساعة ونصف دخل أحد الذين أخذوني على الدراجة وتحدث مع العاملين في القسم. وبعدها تم إطلاق سراحي."

يروي كنيجسلي: "المثير للدهشة هو اتصال المركز الصحفي للمراسلين الأجانب ليخبروني أنهم تفاهموا مع وزارة الداخلية وأنه باستطاعتي استلام متعلقاتي من قسم غمرة، وهذا ما أكد لي وجود تنسيق بين هؤلاء الأفراد الذين اختطفوني ووزارة الداخلية." يشير كينجسلي أنه "في هذه المرحلة أصبح العمل بالشارع أو التواجد لتغطية المظاهرات أو بالأماكن العامة أو سؤال أحد المارة أمرًا غير آمن بالمرة."

بحسب شهادات الصحفيين والمراسلين الأجانب الذين تحدثوا مع باحثي المؤسسة، فقد استمرت وتيرة الانتهاكات الواقعة عليهم في الأربعة أشهر اللاحقة على فض اعتصامي رابعة والنهضة، حيث عبّر عدد منهم أن الأشهر من أغسطس وحتى نوفمبر من العام الماضي كانوا "الأسوأ" على الإطلاق طوال فترات عملهم في مصر.

تقول إحدى الصحفيات التي تعرضت للهجوم يوم السادس من أكتوبر ٢٠١٣، والتي رفضت ذكر أسمها لدواع أمنية "كنت أغطي أنا وزميلي ومترجمي الاشتباكات التي وقعت في منطقة الدقي ذلك اليوم، عندما تعرض لنا ثلاثة رجال مدنين مسلحين وقاموا بمطاردتنا في الشوارع الجانبية حتى استطعنا إيقاف إحدى سيارات الأجرة، ولكن في طريقنا للخروج من المنطقة كان الناس يقفون على جانبي الشارع بالعصي ويقومون بفحص سيارات الأجرة بحثًا عن الأجانب، كان هذا اليوم من أسوأ الأيام التي رأيت فيها الكثير من الأجانب يقبض عليهم من قبل الناس."[٦١]

تُعلق الصحفية على الفترة اللاحقة لفض اعتصامي "رابعة العدوية" و"النهضة" قائلة: "كانت تلك الأشهر هي الأصعب في رأيي، فقد كان الناس دائمًا ما يسألوني وزملائي الصحفيين والمراسلين عن ما إذا كنا نعمل لدى "الجزيرة". كان المناخ في تلك الأشهر يجعلك كصحفي تفكر فيما إذا كنت تريد كتابة مقالك عن مظاهرة أو موضوع ما آخر، فحياتك في كل مرة على المحك. كان من المؤسف اضطراري لممارسة شكل من أشكال الرقابة الذاتية في اختياراتي حماية لنفسي."[٦٢]

في نفس اليوم أيضًا في منطقة الدقي، تعرض الصحفي النيوزيلندي كامبل ماكديارميد، نائب مدير تحرير **Business Today Egypt** أثناء تغطيته لاشتباكات بين قوات الأمن ومتظاهري الإخوان للمطاردة أولًا، للاعتداء والضرب من قبل مجموعة من المدنيين الحاملين للعصي. في البداية اتهمته المجموعة بأنه "جاسوس أمريكي" حيث حاولوا الاستيلاء على كاميراته وحقيبته وشرعوا في ضربه، ومن ثم تسليمه للشرطة.

الجدير بالذكر أنه تم احتجاز ماكديارميد في قسم شرطة الدقي لساعات دون معرفة تهمته، وطالبته الشرطة بتسليم كارت الذاكرة الخاص بكاميرته، ولكنه نجح في إخفاءه، وعند إطلاق سراحه قال له أحد ضباط الشرطة "أن من قام بمهاجمته هم متظاهري الإخوان".[٦٣]

---

٥٩. المصدر السابق.

٦٠. المصدر السابق.

٦١. مقابلة مع صحفية حرة، رفضت استخدام اسمها، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

٦٢. المصدر السابق.

63. MacDiarmid, Campbell. « Kiwi witness to battle for Cairo streets.» New Zealand Herald. 12 October 2013. http://goo.gl/1O1hNn

لاحقًا في شهر نوفمبر، ألقي القبض على المصور الأمريكي، أرون روز، المصور بصحيفة **Daily News Egypt** عند قيامه بتغطية مظاهرة للطلاب المؤيدين للرئيس المعزول في جامعة الأزهر، ويروي روز لباحثي المؤسسة أنه "في أثناء محاولتي مغادرة الحرم الجامعي، قامت سيارة سوداء بإيقاف سيارة الأجرة التي كنت أستقلها وطلب مني رجلان بزي مدني أن أنزل من السيارة وأن أرافقهما."

يضيف روز «عندما حاولت استخدام هاتفي، استوليا عليه، وقاما باقتيادي بسيارتهما السوداء إلى إحدى المباني الادارية بجامعة الازهر،[٦٤]وهناك قاموا بمصادرة بعض متعلقاتي الشخصية، واحتجازي لمدة ساعة ومن ثم اقتيادي الي قسم شرطة "مدينة نصر"، وترحيلي لنيابة "مدينة نصر"، حيث وُجهت إلي تهم كسر قواعد حرم جامعة الأزهر و التصوير دون إذن بالرغم من حصوله على كافة التصاريح اللازمة للتصوير من أمن الجامعة. يقول روز "في النهاية عُدت إلي قسم الشرطة لأنهم قرروا إخلاء سبيلي، ولكنهم تحفظوا على نقودي واستبقوني في زنزانة لمدة أكثر من أربع ساعات».[٦٥]

تضمنت قائمة الانتهاكات أيضًا ٥ حالات حبس منها حالة الصحفي متن توران، مراسل "تي أر تي" التركية، الذي ألقي القبض عليه أثناء تغطيته لأحداث مسجد الفتح وتم إطلاق سراحه في شهر يناير ٢٠١٤.

من جانبها، تروي أنابل فان دن برج، صحفية حرة، في شهادتها لباحثي المؤسسة "خلال مشاركتي في إعداد فيلم وثائقي أواخر شهر أكتوبر من العام الفائت، تعرضت للاحتجاز ثلاثة مرات مع فريق تصوير الفيلم المكون من المصورين بيرت تيمرمان وليزلي فيربيك، على الرغم من حمل أعضاء الفريق التصاريح اللازمة للتصوير الصادر من المركز الصحفي للمراسلين الأجانب التابع للهيئة العامة للاستعلامات في مبنى اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

فقد وقع الاحتجاز الأول من قبل ضباط جيش على طريق "صلاح سالم"، وتم احتجاز طاقم التصوير داخل إحدى غرف وزارة الدفاع، حيث تم استجواب أعضاء الطاقم حول طبيعة عملهم وعما قاموا بالتقاطه من صور وفيديوهات والتحفظ على كل كاميراتهم وعلى الهاتف المحمول الخاص ب فان دن برج، ومسح ما عليه من صور شخصية.[٦٦] وبعد احتجاز فريق العمل لمدة أربع ساعات، تم نقلنا إلى إحدى مقار أمن الدولة بالقرب من مسجد "رابعة العدوية"، ومن ثم تم استكمال الاستجواب من قبل أحد الضباط في تسجيل شهادات فريق العمل عما قاموا بتصويره من مشاهد ولقطات خاصة بالفيلم."

وفي ذات الشهر أحتجز الفريق مرة ثانية نتيجة بلاغ من أحد القاطنين في عقار تواجد الفريق فيه دون غرض واضح، حيث تقول فان دن برج عن واقعة احتجازها "تم التبليغ عنا بدون أي سبب لاشتباه المبلغ في الفريق لحمله كاميرات." [٦٧]

كذلك تعرض الفريق للاحتجاز مرة ثالثة عندما اشتبه أحد مسئولي مترو الأنفاق في فريق التصوير بسبب حملهم معدات تصوير داخل محطة مترو "الشهداء"، بالرغم من عدم استخدامهم للكاميرات داخل المترو. بعدها تم اقتياد الفريق إلي قسم الشرطة وهناك اعتدى أحد أمناء الشرطة –المرتدي لزي مدني- على فان دن برج بركلها مسببًا لها كدمات، وتم احتجاز الفريق في قسم الشرطة لمدة خمس ساعات.

وبالرغم من تأكيد معظم الصحفيين الذين تحدث معهم باحثي مؤسسة حرية الفكر والتعبير على أن فترة ما بعد فض اعتصامي "رابعة العدوية" و"النهضة" كانت الأصعب في التغطية الصحفية والتواجد في أماكن الحدث، إلا أن حوادث الاعتداء امتدت للعام ٢٠١٤، وإن

٦٤. شهادة أرون روز لمؤسسة حرية الفكر والتعبير عبر رسالة إلكترونية (إيميل). نوفمبر ٢٠١٣.
٦٥. المصدر السابق.
٦٦. شهادة أنابل فان دن برج لمؤسسة حرية الفكر والتعبير. نوفمبر ٢٠١٣.
٦٧. المصدر السابق.

كانت بمعدل أقل على حسب عدد الحوادث التي تمكن فريق المؤسسة من رصده حتى وقت صدور التقرير، فقد بدأت الانتهاكات بواقعة الاعتداء على طاقم القناة الأولى الألمانية "آي آر دي" يوم ٢٤ يناير ٢٠١٤ أثناء تغطية الطاقم حادث الانفجار الذي تعرضت له مديرية أمن القاهرة.

فطبقًا لشهادة مصور القناة مارتن كرويجر، فقد حاول طاقم القناة ممارسة عمله في التغطية التلفزيونية، ولكن بمجرد وصول سيارة القناة لموقع الانفجار تعرض الطاقم للسباب من قبل العامة وعشرات السكان المتجمعين في مكان الحادث والسؤال عن جهة عمل الفريق وعن تصريح التصوير، وعندما أظهر الطاقم تصريح التصوير، تعرض أفراده للاعتداء من قبل عدد كبير من الأشخاص، وتم اتهام الطاقم "بالعمالة والخيانة ودعم الإرهاب."[٦٨]

انفصل الطاقم عن بعضه نتيجة لعنف المجموعة المعتدية على الطاقم، وتم اقتياد كرويجر إلي جراج سيارات حيث تم الاعتداء عليه "بوحشية" على حد تعبيره، فقد تلقى ضربات على الرأس والبطن والظهر وكاد يعجز عن التنفس لولا تدخل أحد أفراد الشرطة الذي قام بإطلاق الرصاص في الهواء لتفريق الحشود المهاجمة لكرويجر، كما تعرض سائق سيارة القناة للضرب والركل في الصدر مما أدى لصعوبة في التنفس، كما تعرض منتج القناة هو الآخر لعدة جروح في الرأس، وتم سرقة حامل الكاميرا وإتلاف الميكروفون الخاص بالقناة.[٦٩]

وفي واقعة أحدث في سبتمبر ٢٠١٤، تقول مصورة بلجيكية حرة -رفضت ذكر اسمها لأسباب أمنية- لباحثي المؤسسة، أنها لطالما تعرضت للمضايقات من كلًا من الأمن والجمهور عندما كانت تحاول التصوير في الأماكن العامة.[٧٠] فقد تم توقيفها ذات مرة في المترو من قبل أفراد الأمن وذلك لقيامها بالتصوير بهاتفها، وقاموا بتفتيش هاتفها ومسح ما به من صور واحتجازها لبعض الوقت في محطة المترو.

---

٦٨. شهادة مصور قناة أي أر دي الألمانية مارتن كرويجر (مترجمة من مؤسسة حرية الفكر و التعبير).

٦٩. شهادة مصور قناة أي أر دي الألمانية مارتن كرويجر (مترجمة من مؤسسة حرية الفكر و التعبير).

٧٠. مقابلة مع مصورة بلجيكية عن طريق سكايب، رفضت استخدام اسمها. أكتوبر ٢٠١٤.

قضية صحفيي الجزيرة "خلية الماريوت": نقطة تحول في علاقة الصحفيين الأجانب بمصر

كانت قضية صحفيي الجزيرة المعروفة إعلاميًا باسم "خلية الماريوت" نقطة تحول كبيرة في علاقة الصحفيين والمراسلين الأجانب بمصر، فقد حُكِمَ على الصحفي الكندي محمد فاضل والاسترالي بيتر جريست بالسجن المشدد لمدة سبعة سنوات، ومعاقبة المصور باهر محمد بالسجن عشر سنوات، بتهمة "بث أخبار كاذبة والانضمام لجماعة أُسست على خلاف القانون، وإمدادها بمعونات مادية ومعنوية وحيازة أجهزة بث وتصوير دون تصريح من الجهات المختصة."[٧١]

تعود وقائع القبض على الصحفيين الثلاثة إلى مساء الأحد الموافق ٢٩ ديسمبر ٢٠١٣، حينما تمت مداهمة غرفهم في فندق "الماريوت" بالزمالك، وضبط ما كان بحوزتهم من أجهزة وكاميرات فيديو وتصوير فوتوغرافي ووحدات للمونتاج وأجهزة البث المباشر، وذلك وفقًا للمعلومات التي أعلن جهاز الأمن الوطني حصوله عليها، وقد تم حبس المتهمين حتى أصدرت محكمة جنايات الجيزة الحكم النهائي بالقضية في يوليو ٢٠١٤, [٧٢]

جاءت حيثيات الحكم لتؤكد أن المتهمين استغلوا عملهم الإعلامي ومهنتهم الصحفية ليزيفوا الحقيقة، وكذا توجيه عملهم لخدمة "أحد الجماعات الإرهابية الممنوعة، عن طريق إظهار البلاد في حالة من الفوضى والاضطراب وتصويرها كدولة فاشلة تعاني من الانقسام والاحتراب الداخلي سعيًا لإفشال الجهود الوطنية لتحقيق خارطة الطريق".[٧٣] كما اتهمتم هيئة المحكمة بالانضمام لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون، إذاعة أخبار وبيانات وإشاعات كاذبة وبثها عبر شبكة المعلومات الدولية، وإحدى القنوات الفضائية (الجزيرة)، حول الأوضاع الداخلية للبلاد، كذلك وُجهت لهم تهم حيازة وسيلة من وسائل التسجيل والعلانية، بقصد عرض صور غير حقيقية عن الأوضاع الداخلية للبلاد من شأنها الإساءة لسمعتها".

تسبب الحكم على صحفيي الجزيرة في ردود أفعال دولية واسعة رافضة للحُكم، لما فيه من عقوبة مشددة عليهم، وتُعلق مؤسسة حرية الفكر والتعبير في بيان صحفي مشترك على الحكم قائلة "الحكم يشير إلى تنصل السلطات المصرية من التزاماتها الدولية الواردة في عدد من المواثيق والمعاهدات بشأن حرية التعبير والصحافة، خاصة المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والتي حظرت تقييد حرية التعبير إلا لضرورة وبناء على قانون ولسبب مشروع، وهي المعايير التي غابت عن الحكم الصادر ضد صحفيي الجزيرة الذين لم يأت أيًا منهم بما هو مؤثم قانونًا، بل أن كل ما قاموا به هو ممارسة مهنة الصحافة التي حصنها الدستور المصري وكذلك قانون الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ الذي نص في مادته السابعة على أنه "لا يجوز أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات الصحيحة التي ينشرها سببًا للمساس بأمنه""[٧٤]

من جانبهم، فقد عبّر الصحفيون الذين تحدثوا مع "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" عن تخوفات حقيقية على سلامتهم الشخصية بعد الحكم الذي تحصل عليه صحفيي الجزيرة، والخوف من التعرض لنفس المصير حال تعارض كتاباتهم مع توجهات وسياسات الحكومة، الأمر الذي دعاهم لفقدان الثقة في محاكمتهم بشكل عادل يضمن لهم حقوقهم كاملة، كما ربط بعضهم بين الحكم القاسي على الصحفيين وبين عدم رغبة بعض المراسلين الأجانب في المكوث بمصر والانتقال للعمل بخارجها.

يعتقد باتريك كينجسلي، مراسل صحيفة الجاردين البريطانية، أن "الحكم بحبس صحفيي الجزيرة جاء بسبب التغطية المتحيزة لقناة الجزيرة العربية، وأكد أنه يرى أن النظام المصري قد تعرض للكثير من الانتقاد الدولي على إثر حبس الصحفيين بمثل تلك العقوبة المشددة، وعليه فإنه يحاول الآن تحسين الأوضاع مع الصحفيين الأجانب بدعوتهم إلى مناسبات عشاء خاصة مع الوزارات المهتمة بشئون الأمن مثل وزارة "الداخلية" ووزارة "الدفاع" لعرض وجهة نظر النظام وللإشادة بدور الشرطة المصرية على حد تعبير كينجسلي[٧٥] .

---

٧١. «جنايات القاهرة تؤجل النظر في قضية صحفيي الجزيرة إلى جلسة ٥ مارس» مؤسسة حرية الفكر والتعبير. ٢٠ فبراير ٢٠١٣. http://goo.gl/7vaK6c

٧٢. المصدر السابق.

٧٣. خالد عمر وإبراهيم قراعة ومحمد طلعت داود، «حيثيات الحكم في «خلية الماريوت»: المتهمون سعوا لإظهار مصر بحالة «انقسام وفوضى وحرب داخلية»»، جريدة المصري اليوم. ٢٢ يوليو ٢٠١٤. http://goo.gl/PxsSZ4

٧٤. بيان صحفي مشترك: الحكم بالسجن المشدد لصحفيي الجزيرة هو الأكثر قسوة وانتهاكًا لحرية الإعلام في مصر، القاهرة، ٢٤ يونيو ٢٠١٤._http://afteegypt.org/j_press releases/2014/06/24/8006-afteegypt.html

٧٥. مقابلة مع باتريك كنيجسلي، مراسل جريدة «الجارديان» الإنجليزية في القاهرة. سبتمبر ٢٠١٤.

فقد انتقد الاتحاد الأوروبي حبس صحفيي الجزيرة وأصدر عدة مطالبات بالإفراج عن الصحفيين المحبوسين، وكذا عقد البرلمان الأوروبي مناقشة حول حرية التعبير والتجمع وطالب أعضاؤه بالإفراج عن الصحفيين بشكل فوري.[٧٦] كما نددت وزارات الخارجية لعدد من الدول حول العالم بحبس الصحفيين وطالبت بالإفراج عنهم ووقف تنفيذ تلك العقوبة المشددة ضدهم، وانطلقت حملات المناصرة والمطالبة بالإفراج عن الصحفيين حول العالم كان أهمها الحملة التي قادها صحفيو شبكة البي بي سي الانجليزية. [٧٧]

بينما عبر "رودنبيك" عن أنه بعد الحكم الصادر ضد صحفيي الجزيرة فان القضاء المصري "قد تلطخت صورته عندما أنزل على هؤلاء الصحفيين أحكام وصلت لعشرة سنوات، فقط لأنهم كانوا يؤدون عملهم، وأن أكثر شيء مروع تقوم به الحكومة المصرية هو إلقاء الاتهامات على الصحافة الأجنبية، والتشكيك في تقاريرها، والتلاعب بمساحة الحرية الممنوحة لها."[٧٨]

76. «European Parliament resolution on freedom of expression and assembly in Egypt.» European Parliament. 15 July 2014.http://goo.gl/bfKH72

77. «Egypt al-Jazeera case: Fresh calls to free reporters» BBC. 7 April 2014. http://goo.gl/JNKv7f

٧٨. مقابلة مع ماكس رودنبيك، رئيس مكتب مجلة الإيكونوميست في الشرق الأوسط. سبتمبر٢٠١٤.

الانتهاكات في الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٣ حتى أكتوبر ٢٠١٤













٦١ إنتهاك

الجزءالثاني: الصعوبات والمعوقات التي تواجه عمل المراسلين الأجانب

هل يعاني الصحفيون الأجانب في مصر من تفشي حالة "كراهية الأجانب"؟

- تُعرف أوكسانا ياكوشكو، أستاذة علم النفس بجامعة نبراسكا-لينكولن الأمريكية، حالة "كراهية الأجانب"[٧٩] بأنها "حالة سلوكية تتعامل مع المهاجرين والأجانب باعتبارهم أغراب عن المجتمع، الذي يتحيز سلوكيًا ضدهم بشكل تمييزي". كما ذهبت بعض التعريفات الحديثة لاعتبار "الزينوفوبيا" أو حالة "كراهية الأجانب" على أنها "تفشي الخوف المجتمعي من كل ما هو أجنبي، مرتبط بمفهوم العرقية، وبمفهوم السمو والترقي البشري الذي قد يكون نابع من خلفيات ثقافية أو اجتماعية معينة".

لا شك أن الأحداث التي مرت بها مصر منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى الآن قد غيرت بشكل واضح رؤية الدولة والمجتمع للأجانب بصفة عامة، فيما أكدت عدة مؤشرات على تصاعد حالة "العداء تجاه الأجانب" بشكل ملحوظ في السنوات الأربع الماضية، وكان من ضمن هذه الفئات المُضارة من تصاعد هذا الحس العدائي فئة الصحفيين والمراسلين الأجانب، الذين تأثرت ظروف عملهم، وفقًا لشهادة البعض منهم لباحثي مؤسسة حرية الفكر والتعبير، بتصاعد حالة العداء المستمرة تجاههم بسبب عملهم كصحفيين وبسبب كونهم أجانب بالأساس.

يُرجع الصحفيين والمراسلين الأجانب، ممن تحصلت مؤسسة حرية الفكر والتعبير على شهاداتهم، أسباب تصاعد حالة الاستعداء تجاههم والمضايقات والتضييق المستمر عليهم في عملهم إلى عدد من الأسباب المركبة، يأتي على رأسها الخطاب الإعلامي المصري الموجه ضد الأجانب بشكل رئيسي، وهو ذات الخطاب الذي رعته الدولة في بعض الأحيان.

فقد قامت وسائل إعلامية عديدة مملوكة للدولة منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بالترويج لأفكار وأطروحات معادية لأية تغييرات سياسية أو اجتماعية، كالهجوم المتواصل على ثورة يناير وعلى رموزها وأهدافها باعتبارها نتاج "فكر تآمري أجنبي"، وعليه انتشرت مصطلحات مثل "الأجندات" و"الأصابع الخارجية" –كتعبير عن رفض التدخلات والمؤامرات الأجنبية المزعومة.

- تقول ميسا أيوب، مديرة البحث والتوعية في مركز دراسات الهجرة واللاجئين بالجامعة الأمريكية، في شهادتها لباحثي المؤسسة أنه "لطالما تبنت الدولة خطاب (العناصر الأجنبية) التي تسعى لإثارة الفوضى في مصر منذ وقت قيام الثورة – في ٢٥ يناير ٢٠١١- حتى الآن، وهذا الخطاب يتم استحضاره بشكل دائم لأنه يساهم في بناء النزعة القومية وتقوية الانتماء ويساعد في توحيد الشعب المصري، وهو اعتقاد خاطئ لدى السلطة لذا تستخدم الإعلام للربط بين استخدام ذلك الخطاب وصعود النزعة القومية، وقد عادت لذلك التصور مرة أخرى بعد ٣٠ يونيو."

يتفق باتريك كينسجلي مع طرح ميسا، فيقول في شهادته لباحثي المؤسسة[٨٠] "كل الأطراف يقع عليها اللوم حيث يتم استخدام نفس الخطاب العدائي تجاه الأجانب بغض النظر عن توجهاتهم وميولهم. أما الطرف الرئيسي الذي يقع عليه اللوم فهو بالطبع الإعلام المصري لما يبثه من رسائل كراهية تجاه الصحافة الأجنبية، واستخدامه لخطاب تحريضي تجاه الأجانب باعتبارهم(جواسيس يعملون ضد مصالح مصر)، مما يزيد من مخاوف المجتمع تجاه الأجانب ويزيد من الحذر والريبة في تعاملهم مع الصحفيين والمراسلين الأجانب.

الشواهد على تصاعد حدة هذا الخطاب الترهيبي تجاه الأجانب كانت واضحة منذ قيام ثورة يناير٢٠١١ وبالأخص في صيف ٢٠١٢ عندما أنتج التليفزيون المصري أربعة إعلانات تحذر من التعامل مع الاجانب وتقديم معلومات لهم.[٨١]

---

79. Yakushko, Oksana, "Xenophobia: Understanding the Roots and Consequences of Negative Attitudes toward Immigrants", The Counseling Psychologist 37:1 (January 2009), pp. 36-66;

٨٠. مقابلة مع باتريك كينجسلي، مراسل صحيفة «الجارديان» البريطانية، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

٨١. أشرف مدبولي. «إعلان الجواسيس» يثير استياء نشطاء مصر. بي بي سي عربي. ٨ يونيو ٢٠١٢ http://goo.gl/kRa3Lt

فقد بث التلفزيون المصري بقنواته المختلفة أولى هذه الإعلانات في يونيو من نفس العام، حيث ظهر في الإعلان أجنبي يتحدث مع بعض الشباب الذين يبدو عليهم انتمائهم للثورة، وسط ترديد الأجنبي لعبارات مثل "التآمر على الجيش" وحديثه عن "أزمات الوقود وغلاء الأسعار"، ومن ثم ينتظر إجابة الشباب عن أسئلته حتى يرسل الإجابات إلي رؤساءه عن طريق هاتفه المحمول، وفي نهاية الإعلان تظهر عبارة "كل كلمة بثمن ... الكلمة تنقذ وطن".[٨٢]

تسبب الإعلان في ردة فعل قوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم السخرية من رسالته عن الجاسوسية ومن طريقة إظهاره للشباب المشارك في الثورة بطريقة ساذجة. لذا جاء قرار إيقاف عرض الفيديو نتيجة اعتراض النشطاء عليه وبعد نقده محليًا وعالميًا. ولكن وفقًا لتصريحات رئيس قطاع قنوات النيل المتخصصة على عبد الرحمن لوكالة الأنباء الفرنسية فقد تم وقف الاعلان لتأثيره السلبي على السياحة.[٨٣]

وعلى الرغم من تأكيد كينجسلي وإحدى الصحفيات الأمريكيات العاملات بمصر[٨٤] على أن "المصريين لا يكرهون الأجانب بشكل عام فهم حريصون فقط على ألا يتدخل هؤلاء الأجانب في سياسات بلدهم وشؤونها الداخلية، وعلى أن نبرة تخوين الأجانب لم تكن موجودة أثناء الثورة، لأن الناس كانوا أكثر انفتاحًا وإقبالًا على الإعلام عما هم عليه الآن"[٨٥]، إلا أن أنابل فان دن برج، أكدت في مقابلتها مع باحثي المؤسسة أن عملها الصحفي بات أكثر صعوبة عما مضى.

من جانبها، فقد أكدت فان دن برج "أن طبيعة المواطنين في الشارع أصبحت عدائية ومرتابة تجاه الأجانب بصفة مستمرة، فالحديث مع الناس في الشارع صار صعبًا، خاصة بعدما تعرضت له أثناء سيري في ميدان التحرير، عندما اشتبه فيّ بعض المواطنون واتهموني بأني جاسوسة، ولما أجبتهم بالعربية ظنوا أنني جاسوسة إسرائيلية، ولولا تدخل بعض المواطنين لكنت تعرضت لمشاكل أكبر".[٨٦]

وفي نفس السياق، فقد أشارت مصورة حرة بلجيكية تعمل في مصر منذ يناير ٢٠١٣، رفضت ذكر اسمها لدواع أمنية، في شهادتها لباحثي المؤسسة[٨٧] إلى تصاعد حالة العداء تجاهها في الشارع من جانب المارة الذين عادة ما يغضبون لمجرد رؤيتها بالكاميرا أو عند قيامها بالتقاط صور في الشارع، فهناك دائمًا من يظهر لها ليقول لها أن هذا "ممنوع" أو من يتهمها "بالجاسوسية والعمالة"، ما يشعرها دائمًا أنها موضع استعداء من الناس.

تضيف الصحفية أنها تعتقد أن المسئول عن استشراء هذه الحالة العدائية هي الصورة التي زرعتها وسائل الإعلام المحلية عن الأجانب في أذهان الناس، وتشجيعهم وتحفيزهم على إعاقة عمل الصحفيين والمراسلين الأجانب بداعي الحفاظ على سمعة البلاد وصورتها أمام العالم، وهو ما يتفق معه الصحفي توم دايل عندما يؤكد أن أكبر العقبات التي يواجهها في عمله في مصر هو "كيفية التغلب على القيود الثقافية التي يضعها الناس على الأجانب في نقل الأحداث التي تمر بها البلاد، فالناس تعتقد في مصر أنه من حقها منع أي صحفي من التصوير والتسجيل لمجرد كونك أجنبي."[٨٨]

تروي نادين ماروشي، مراسلة جريدة **The Daily Telegraph** البريطانية، حادثة اعتداء مشابهة أثناء مرورها بميدان التحرير في ٢٥ يناير الماضي أثناء تغطيتها لفاعليات الاحتفال بالذكرى الثالثة لثورة ٢٥ يناير، عندما هاجمها أحد الرجال لشكه في طبيعة عملها متهمًا

---

٨٢. «هام- أول إعلان عن الجواسيس في مصر». يوتيوب. ٨ يونيو ٢٠١٢ http://www.youtube.com/watch?v=k3kdHrXt7IU

٨٣. التلفزيون المصري يوقف عرض إعلانات «الجواسيس». المصري اليوم. ٩ يونيو ٢٠١٢ http://www.almasryalyoum.com/news/details/184882

٨٤. رفضت ذكر اسمها لدواع أمنية

٨٥. مقابلة مع باتريك كنيجسلي، مراسل جريدة «الجارديان» الإنجليزية في القاهرة. سبتمبر ٢٠١٤.

٨٦. مقابلة مع أنابل فان دن برج، صحفية حرة تراسل القناة البلجيكية الحكومية، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

٨٧. مقابلة الصحفية مع باحثي المؤسسة عبر سكايب، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

٨٨. مقابلة الصحفي توم دايل مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

إياها بمحاولة "تشويه صورة مصر أمام العالم"، وعلى الرغم من إبرازها لتصريح عملها إلا أنه أصر على اتهامها بالعمل لصالح قناة "الجزيرة" وتهديدها باقتيادها لقسم الشرطة، وهو ما انتهى بالاعتداء عليها بدنيًا ومحاولة خنقها ثم تهريبها داخل عمارة سكنية، إلى أن تمكنت قوات الأمن من فض المتظاهرين.[٨٩]

عبّرت آيرين كانينجهام عن قلقها من استمرار نمط استعداء الأجانب، حيث تؤكد في شهادتها لباحثي المؤسسة "أن الإعلام المملوك للدولة والخاص رددا بشكل مستمر منذ ٢٠١١ روايات وإشاعات مكذوبة عن الجاليات الأجنبية في مصر، وكيف أن الصحافة الأجنبية باتت تعمل وتهدف لتقويض الدولة المصرية، ولذا فقد أصبح من الصعب جدًا الحصول على أية معلومات من الناس بدون التعرض لمضايقات من المارّة الذين عادة ما يعبرون عن غضبهم من وجودي ومن عملي كصحفية، خاصة وأنه قد تم دفعنا ومطاردتنا أكثر من مرة.

تردف كانينجهام في شهادتها "أُضطر في الغالب إلى نقل المقابلات الشخصية إلى المحلات أو المقاهي بسبب الخوف على سلامتي الشخصية، كما أصبحت أكثر حذرًا من ذي قبل وبات تجول أحد زملائها العرب معها ضروريًا للترجمة ولتسهيل التعامل مع الناس، وهو ما يؤثر على قدرة المراسلين الأجانب على إيصال أصوات الناس إلى وسائل الإعلام الأجنبية".[٩٠]

نفس الأمر أكدته صحفية أمريكية، رفضت ذكر أسمها لدواع أمنية، وهو أنها باتت أكثر حرصًا على نقل لقاءاتها ومقابلاتها الشخصية بعيدًا عن أماكن التجمعات الكثيفة بعد تعرضها للدهس من قبل دراجة بخارية وملاحقتها من قبل مجموعة من الأفراد الذين تحرشوا بها أثناء تغطيتها المظاهرات التي سبقت عزل الرئيس السابق في الثالث من يوليو ٢٠١٣,[٩١]

- وفي نفس السياق، فإن بيئة عمل المراسلين الأجانب باتت أكثر صعوبة مع تعرضهم لمضايقات مستمرة عند قيامهم بالتصوير والتقاط الصور والفيديوهات في الشارع، فقد أصبح على الصحفي/المراسل "أن يتوقع من المارة أن يطلبوا منه حذف ومسح ما قام بالتقاطه من صور وفيديوهات على الكاميرا الخاصة به لمجرد أنه أجنبي، إلى أن باتت هذه الممارسة أشبه بالعرف أو القانون"، وذلك وفقًا لشهادة توم دايل، صحفي حر يراسل جريدة **The Independent** البريطانية، لباحثي المؤسسة.

وفي نمط مشابه للاعتداء على المراسلين الأجانب، فقد استدرجت مالكة معرض، صحفية أمريكية، رفضت ذكر اسمها لدواعي أمنية، إلى إجراء مقابلة معها، ثم قامت بالاتصال بالشرطة لاشتباهها في عمل الصحفية، ثم تم استجوابها سريعًا من قبل أحد الضباط بقسم الشرطة الذي تم اقتياد الصحفية إليه،قبل أن يفرج عنها لاحقًا، وفقًا لشهادتها لباحثي المؤسسة.[٩٢]

- تصاعد حدة الانتهاكات ضد الصحفيين والمراسلين الأجانب في الفترة الماضية دفع باحثي المؤسسة لسؤال الصحفيين الذين أدلوا بشهاداتهم عما إذا كانت هناك اختلافات ملحوظة في نسب وأنماط الاستعداء المجتمعي تجاههم على مدار الحقب المختلفة التي تلت ثورة ٢٥ يناير، فكانت معظم إجاباتهم أن أكثر الفترات عدائية تجاه المراسلين الأجانب قد بدأت بعزل الرئيس السابق "محمد مرسي"، وإن تفاوتت حدة الاعتداءات والانتهاكات ضدهم في الفترات التي سبقت مظاهرات الثلاثين من يونيو ٢٠١٣.

---

٨٩. مقابلة مع نادين ماروشي، مراسلة صحيفة The Daily Telegraph البريطانية، عبر سكايب، سبتمبر ٢٠١٤.

٩٠. مقابلة مع أيرين كانينجهام، مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» في القاهرة عبر سكايب. سبتمبر ٢٠١٤.

٩١. مقابلة مع صحفية أمريكية، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

٩٢. مقابلة مع صحفية أمريكية، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

فقد روت أنابل فان دن برج في شهادتها أنه " لا شك لدي في أن أكثر فترة عدائية تعرضت لها كانت بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بعد إقصاء الرئيس الأسبق محمد مرسي وهي مستمرة حتى الآن، خاصة مع إصرار المواطنين على التعتيم على الحقيقة بشكل كبير، ورسم صورة معينة عن الأحداث، وهو في رأيي ما تسببت فيه الدعاية السلبية تجاه الأجانب من جانب الحكومات المتعاقبة، إلى الدرجة التي باتت تمنعها من ذكر اسمها على بعض أعمالها لخوفها من ردود الأفعال المتوقعة."

كما تضيف آيرين كانينجهام في هذا الصدد "نعم، كانت دائما هناك رهبة من الأجانب (الزينوفوبيا) منذ اندلاع ثورة يناير التي كنت أشعر بخطر مستمر على سلامتي الجسدية وعلى أمني بشكل عام كلما ابتعدت عن ميدان التحرير، أما الآن فرهبة الناس من الأجانب في المجال العام أصبحت ملحوظة بشدة، إلى الدرجة التي أصبحت مهددة باتهامي بالعمالة أو الاعتداء عليّ جسديًا إذا قمت بأي من أعمالي الصحفية في أماكن عامة كالشوارع والمقاهي".

وعلى صعيد متصل، فقد أشار العديد من الصحفيين إلى أهمية الدور الذي تلعبه أجهزة الدولة في زيادة حالة الاحتقان في الشارع تجاه الأجانب، فيشير صحفي بريطاني حر، رفض ذكر اسمه لدواع أمنه، في شهادته لباحثي المؤسسة إلى واقعة اشتباكه في أحد المرات مع بعض أفراد الأمن أثناء تغطيته لإحدى الفعاليات الاحتجاجية وقيامهم بمصادرة معداته الصحفية وجواز سفره وعدم تمكنه من استردادهم مرة أخرى، ثم تردده في استخراج جواز سفر آخر لعلمه بحجم المخاطر الأمنية التي قد تكتنف عملية استخراج جواز سفر آخر.[٩٣]

هذه الشكوى المستمرة من جانب الصحفيين الأجانب عبّر عنها بيان الهيئة العامة للاستعلامات الصادر بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠١٣ الذي أكد على نمط الدولة في وصم تغطية الصحفيين الأجانب للأحداث في مصر بعدم المهنية والانحياز لتوجهات معادية لسياسات الدولة، وكذا السعي لتشويه صورة الحكومة المصرية دوليًا، بمناسبة الأحداث التي أعقبت فض اعتصامي ميداني "رابعة العدوية" و "النهضة".[٩٤]

البيان ركّز بشكل رئيسي على دعوة المراسلين الأجانب إلى التغطية الإخبارية المتوازنة وعلى السعي وراء الحصول على المعلومات المتعلقة بالوضع في مصر من خلال الهيئة، وكذا على تحري الدقة في التغطية، والبقاء على الحياد من مختلف أطراف الصراع وقتئذ، بدعوى الخوف على صورة مصر وعدم تشويهها للعالم الخارجي، وإلقاء اللوم على بعض وسائل الإعلام الغربية لتحيزها لجماعة الإخوان المسلمين في تغطيتها وعن عجزها عن توصيف ما حدث في ٣٠ يونيو بأنه "تعبير عن الإرادة شعبية"[٩٥]، لكن لم يُشر بيان الهيئة بأي شكل إلى وقائع مقتل الصحفي "مايك دين" أثناء فض اعتصامي "رابعة العدوية" و "النهضة" ووقائع مشابهة للاعتداء على الصحفيين والمراسلين الأجانب من جانب قوات الأمن.

وفي هذا السياق، يشير ماكس رودنبيك في شهادته لباحثي المؤسسة أن مصادر حالة العداء تجاه الأجانب "تتغير بحسب تطورات الأوضاع، فالموجة الحالية يقودها ممثلون عن الحكومة لامتناعهم عن التعاون معهم، بل الأدهى هو تأليب الرأي العام تجاه الصحافة الأجنبية بنشر شائعات أو اتهامهم اتهامات صريحة."[٩٦]

يشتكي الصحفيين الذين تمكن باحثو المؤسسة من الحصول على شهاداتهم من تعرضهم لمضايقات مستمرة من جانب المسئولين الحكوميين، فتروي أنابل فان دن برج عن واقعة قيام الشرطة بتفتيش مسكنها والعبث بمحتوياتها دون ابداء أية أسباب، كما تضيف صحفية بريطانية، رفضت ذكر اسمها لدواع أمنية، واقعة قيام أحد المسئولين بوزارة الخارجية المصرية بالهجوم المستمر على مقالاتها على مواقع التواصل الاجتماعي واتهامها بأنها منحازة في تغطيتها لوجهة نظر جماعة الإخوان المسلمين ثم تقديم شكوى رسمية فيها إلى جهة عملها، والتي بدورها راسلت الصحفية للاستفسار عن سبب الشكوى وعن مدى جدية الاتهامات الموجهة لها.

بالإضافة لكل ما سبق، فقد روى صحفي بريطاني حُر في شهادته إلى واقعة تدوين صحافي يعمل لحساب جريدة **The Washington Post** الأمريكية عن قيام بعض مستخدمي موقع "تويتر" للتواصل الاجتماعي بدعوة المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة للتعليق

---

٩٣. شهادة الصحفي البريطاني لباحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

94. «Egypt›s Information Service Statement to Foreign Journalists.» Egypt Information Service. 17 August 2013. http://goo.gl/1yPDvs

٩٥. المصدر السابق.

٩٦. مقابلة ماكس رودنبيك مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

على ما يكتبه، وهو ما يدل على تعرضه محاولات تهديد متعددة لإثنائه عن كتاباته التي تنتقد سياسات النظام.[٩٧]

أخيرًا، فقد أشارت الصحفية نادين ماروشي أثناء لقاء باحثي المؤسسة بها أنها باتت أكثر خوفًا من ذي قبل خاصة مع علم الشرطة بأماكن إقامة الصحفيين والمراسلين الأجانب، لأن المؤجرين عادة ما يتركون معلومات عن الصحفي/المراسل في قسم الشرطة.

٩٧. شهادة الصحفي البريطاني لباحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤.

معوقات الحصول على المعلومات

يُجمع الصحفيين الأجانب الذين تحصلت "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" على شهاداتهم على صعوبة الحصول على المعلومات الموثقة من المسئولين الحكوميين، الأمر الذي يؤثر بشدة على قدرة الصحفيين على الوصول للمعلومات الموثقة عن الأحداث التي يقومون بتغطيتها، وبالتالي على قدرتهم على عرض كافة الآراء في كتاباتهم الصحفية، وهو ما ينتهي عادة باتهامهم من جانب الدولة وكذا من جانب وسائل الإعلام بالانحياز لرواية معينة، وكذا الإدعاء بالإساءة لصورة مصر بالخارج وتشويهها.

وبصفة عامة فقد لاحظ الصحفيون والمراسلون الأجانب الذين تحدثوا مع باحثي المؤسسة نمطًا مختلفًا في التعامل معهم من قبل الحكومة منذ عزل الرئيس "مرسي"، فقد أصبح الحصول على المعلومات من المسئولين الحكوميين أكثر صعوبة من ذي قبل، ويستثنون من ذلك النمط العام بعض الأجهزة والأفراد الذين يحسنون التعامل مع الصحفيين ويتفهمون دورهم.

تشير أنابل فان دن برج في شهادتها مع باحثي المؤسسة إلى أن أكبر التحديات التي واجهتها في أثناء عملها الصحفي بمصر خلال السنوات الخمس الماضية كانت في "انعدام الشفافية" من جانب أجهزة الدولة ومسئوليها، فالمصادر عادة ما تختلف في نقل نفس الرواية وعادة ما تغيب أية دلائل مادية يمكن أن تثبت صحتها.

تتذكر فان دن برج أنها سألت المتحدث الرسمي لوزارة الكهرباء عن أسباب تكرار انقطاع الكهرباء في مصر، فأجابها بأن ذلك يحدث في جميع أنحاء العالم حتى الدول المتقدمة منها، وهو ما اعتبرته الصحفية تزييفًا للحقائق.[٩٨]

وبسؤاله عما إذا كانت طبيعة التحقيقات الصحفية تشكل عاملًا مهمًا في مدى تعاون المسؤولين معه، أكد ماكس رودنبيك في شهادته للمؤسسة أن "إمكانية الحصول على معلومات من المواطنين تختلف من وقت لآخر، وتبعًا للقصة المغطاة، والظروف المتزامنة لما يحيط بهم من أحداث مجتمعية، وتخوفهم للتحدث صراحة مع الصحفيين، لأن المصريون حريصون على ألا يعطوا صورة سيئة عن مصر".[٩٩]

تروي آيرين كانينجهام في شهادتها"رفض بعض المسئولين الحكوميين إجراء مقابلات معي بمجرد علمهم بجهة عملي، وهو ما يؤثر على قدرتي على انجاز مهام عملي خاصة مع استمرار نمط انعدام الشفافية، خاصة في الحالات التي تحاول فيها الصحفية الحصول على معلومة ما من أحد المسئولين.«

كما تضيف في شهادتها: "أعتقد أن لكل من النظام الحالي والقديم {نظام مرسي} منهجه الخاص تجاه الصحافة والصحفيين، فحكومة "مرسي" إن كان مقدر لها الاستمرار لكانت مارست قيود علينا وانغلقت على نفسها، لكن الفترة القصيرة التي حكمت فيها لم يكن منهجها متشددًا تجاه الصحفيين مثلما هو عليه الآن."[١٠٠]

من جانبه، يؤكد ماكس رودنبيك على اعتقاده بأن الدعوات التي أرسلها المسئولين للصحافيين الأجانب أخذت طابع دعائي أكثر من أي شيء آخر، وأصبحت هذه اللقاءات أشبه بمناسبات اجتماعية لأخذ الصور، وما يدعم تحليله هو اشارته إلى حضوره أحد اللقاءات مع ممثلي وزارة الداخلية والذي تركز على عرض فيلم دعائي عن الظرف الأمني الحالي والحرب على الإرهاب، ولم يُسمح حينها للصحفيين لإلقاء أية أسئلة على الحضور خلال اللقاء.

كما أقرت إحدى الصحفيات الأمريكيات التي أجرى باحثو المؤسسة مقابلة شخصية معها على "صعوبة الحصول على المعلومات من مسئولي الدولة وبخاصة وزارة الداخلية، التي لم تكن أبدًا منفتحة على الصحافة الأجنبية، على الرغم من تيسير أجهزة الدولة لإجراءات التواصل مع ممثليها وذلك إبان تولي الرئيس الأسبق "مرسي" الرئاسة، إلا أن هذه الأجهزة عادت مرة أخرى لثقافة حجب المعلومات، ما تجلى في امتناع المتحدث باسم الرئاسة عن الرد على هاتفه مكتفيًا بإصدار بياناته الصحفية عبر البريد الإليكتروني

---

٩٨. مقابلة مع الصحفية، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

٩٩. مقابلة الصحفي مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

١٠٠. مقابلة مع أيرين كانينجهام، مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» في القاهرة عبر سكايب. سبتمبر ٢٠١٤.

هذه الشهادات تتفق مع المواقف المتعددة التي عبرت عنها "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" **من اعتبار سياسات الحكومات المصرية في ما يتعلق بالحقيقة «مضللة»**، حيث تقول المؤسسة في ورقة موقف نُشرت في مارس الماضي بمناسبة اليوم العالمي للحق في معرفة الحقيقة «نجد أن السياسات المعلوماتية للجان تقصي الحقائق غير متاحة للجمهور، كما نجد أن سياسات الحكومة فيما يتعلق بتشييد مواقع الضمير والذاكرة منفصلة عن حزمة إجراءات وسياسات العدالة الانتقالية، وهو ما يدفعنا لحث الهيئات المستقلة على خلق قاعدة معلوماتية مستقلة عن السلطة وعن القبضة الأمنية.»

وفي نفس السياق، فقد أشار ماكس رودنبيك إلى اعتقاده بأن "الأسلوب المعمول به من جانب ممثلي الحكومة فيما يخص تسهيل عمل الصحفيين في الوصول للمعلومة هو في حقيقة الأمر تلقين الصحافة بمعلومات محددة لنشرها على أنها حقائق/ واعتبار أن أي معلومة مخالفة أو معارضة لما يقدموه هجوم صريح على الحكومة"[١٠١]، وهو ما يشير إليه صحفي بريطاني حُر في روايته عندما فوجئ ذات مرة "باشتراط أحد المسئولين الذين طلب مقابلتهم ارساله لقائمة الأسئلة إلى الأجهزة المعنية قبل الرد عليها، وهو ما بدا لي وكأنه محاولة ابتزاز واضحة من جانب هذا المسئول."[١٠٢]

وبسؤال ماكس رودنبيك[١٠٣] عن رأيه في الاعتبارات الأمنية التي تبرر بها أجهزة الأمن عدم تعاونها مع المراسلين الأجانب، فكان رده أن "اعتبارات الأمن القومي موجودة بجميع دول العالم"، لكنه أكد على احترامه وتفهمه لبعض الخطوط الحمراء التي توضع للصحفيين وقت الأزمات، ولكنها تمنع وتعيق عمل الصحفيين بهذا الشكل، وهو ما يؤكد على حقيقة أن الحكومة المصرية أصبحت غير مرحبة بوجود الصحافة الأجنبية في مصر بنفس القدر الذي كان موجودًا في السابق.

أخيرًا، فقد ذكر الصحفي توم دايل عن واقعة استدعاءه لسؤاله من جانب المركز الصحفي للصحفيين الأجانب بالهيئة العامة للاستعلامات عن سبب عدم حصوله على إذن قبل نشر تحقيق خاص باستغلال البعض لميناء الدخيلة باعتباره نقطة ومعبر لمراكب هجرة غير شرعية، علمًا بتحكم الجيش بمداخله ومنافذه، على الرغم من اتصال الصحفي بالمتحدث الرسمي باسم الجيش للتعليق على التحقيق قبل نشره ومن ثم تبليغه بأن عليه الاتصال بأحد ممثلي الهيئة العامة للاستعلامات الذين لم يُرد أحدًا منهم عليه.

يعلق دايل على هذا الإجراء قائلًا "بدا لي أن المسئول عن الرد على سؤالي غير واضح، كما أنه ليس هناك قواعد عن الموضوعات التي يجب الحصول على إذن قبل الكتابة عنها".[١٠٤]

---

١٠١. مقابلة الصحفي مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

١٠٢. مقابلة الصحفي مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤مقابلة الصحفي مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

١٠٣. شهادة مايكل رودنبيك لمؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

١٠٤. مقابلة الصحفي مع باحثي المؤسسة

هل توفر تصاريح العمل الحماية الكافية للصحفيين؟

اختلف الصحفيون الذين حاورهم باحثو "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" في مدى أهمية الحصول على تصريح عمل كصحفي فيما يخص سلامة وأمن المراسلين الأجانب وفي توفير القدر الأدنى من احترام السلطات لحقهم في نقل المعلومة ونشرها، فالبعض يرى أن عملية استخراج التصريحات معقدة وبيروقراطية جدًا والبعض الآخر يراها سببًا هامًا في المحافظة على أمنه وسلامته من أي مضايقات قد يتعرض لها من جانب المواطنين أو مسؤولي الدولة.

يوضح باتريك كينجسلي أن إجراءات استخراج التصاريح تتضمن التوجه إلى المركز الصحفي للمراسلين الأجانب القابع بمبنى ماسبيرو والتابع للهيئة العامة للاستعلامات، وتقديم الصحفي أو المراسل للملفات الآتية:

- جواب من إدارة الجريدة يثبت أنه صحفي بالجريدة
- جواب من سفارة الدولة التي ينتمي إليها الصحفي به بيانات الصحيفة التي يعمل لديها.
- جواب آخر يجب الحصول عليه من سفارة مصر في دولة هذا الصحفي (لندن في حالته).
- ملء عدد من الاستمارات وتقديم بعض الصور الفوتوغرافية الشخصية.
- صورة من السيرة الذاتية للصحفي.

ففيما يشير كينجسلي أن استلام تصريح العمل الخاص به قد استغرق وقتًا طويلًا، حيث اضطر لاستلامه بعد شهرين من الميعاد المحدد، الأمر الذي عطله عن القيام بعمله الصحفي، إلا أنه يعود ويؤكد أن عمله في صحيفة مرموقة كالجارديان سهل من عملية حصوله على التصريح مقارنة بزملائه الذين يعملون كصحفيين لعدد من الجرائد والمجلات بشكل حُر أو هؤلاء الذين يراسلون مواقع اليكترونية، لأنهم يجدون بعض التعسف من المسئولين بالمركز الصحفي، الذين يصفهم بأنهم يبذلون، رغم وجود هذه التعسفات، ما في وسعهم لتسهيل عمل الصحفيين الأجانب الذي يتعطل في الأغلب بسبب الإجراءات البيروقراطية الأخرى.

يتفق ماكس رودنبيك، رئيس مكتب مجلة الإيكونوميست، مع كينجسلي في أن التصريح لا يوفر بالضرورة الأمان الكافي للصحفي، حيث يشير إلى أن مراسلي المواقع الإليكترونية قد يواجهون بعض التعسف من جانب موظفي المركز الصحفي لعدم علمهم بجهات عملهم، إلا أنه عاد وأكد أن طول مدة إقامته بمصر قد سهل عليه كثيرًا استخراج تصاريح عمله بالإضافة إلى استخراجه تصريح تغطية أخبار الرئاسة.[١٠٥]

الجدير بالذكر، أن بسؤال كينجسلي عما إذا كان التصريح يوفر له قدرا من الحماية لا تتوافر لمن لا يحملونه، أجاب بأنه يعتقد أن استخراج التصريح يعني إدلائه بمعلومات شخصية عن عنوان سكنه ورقم هاتفه للسلطات، وهو ما يرى أنه قد يضعه في خطر المراقبة والتنصت.

من جانبها، تشير أنابل فان دن برج، صحفية حرة، في شهادتها لباحثي المؤسسة إلى أنها قدمت على طلب الحصول على تصريح العمل بعد تقديمها جوابي عمل للمكتب الصحفي للمراسلين الأجانب،أحدهما من إحدى الوكالات التي عملت بها مسبقًا والآخر من سفارتها يؤكد وجود تلك الوكالة وذلك حتى تستطيع تغطية المظاهرات والأحداث الجارية والمؤتمرات، مضيفة أن عملية استخراج التصريح لم تأخذ وقتًا طويلًا في أول مرة، ولكنها تأخرت بضعة أشهر في المرة التالية، حيث أن هذه التصاريح كانت ذات طابع مؤقت بسبب عدم تحديدها لمدة إقامتها بالبلاد، ما اضطرها لتجديد التصريح كل ثلاثة أشهر من المكتب الصحفي بماسبيرو.

---

١٠٥. مقابلة الصحفي مع باحثي المؤسسة، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٤

أما آيرين كانينجهام، مراسلة صحفية الواشنطن بوست، فقد أشادت في شهادتها بإجراءات الحصول على تصريح العمل وبسهولة التعامل مع المسئولين عن استصدارها، واصفة العملية "بالمباشرة" و "السهلة"، على الرغم من إقرارها بأن بعض الإجراءات قد تكون تعسفية كإحضار جواب من السفارة لكني لم أواجه ذلك مع الصحف التي عملت معها في استخراج تصريح عمل أو فيزا عمل.

وفي نفس السياق، فقد أشارت صحفية بريطانية حرة، رفضت ذكر اسمها، أنه من المفيد استخراج التصريح بسبب تسهيله لأدائها لمهام عملها، حيث ساعدها أكثر من مرة في إدخالها أماكن لم يكن بوسعها دخولها وتغطية الأحداث الدائرة بها بدون التصريح.[١٠٦]

وعلى النقيض، فقد وصف صحفي أمريكي حُر، رفض ذكر اسمه لدواع أمنية، عملية استخراج التصاريح بأنها "مبهمة" و"غير مجدية" ما دفعه للإقلاع عن الفكرة بسبب بيروقراطية موظفي المكتب الصحفي التي وصفها "بالمزعجة"، لاعتقاده أن بعض الطلبات كانت "تعجيزية" بعض الشيء، حيث طُلب منه ذات مرة الحصول على جواب بديل من سفارته بدلًا من الجواب الذي قدمه "لأنه لم يكن سليمًا" لعدم وجود ترويسة (رأس الجواب) به مثلًا، وهو ما دفعه لاستصدار تصريح عمل "مؤقت" قال عنه أنه ساعده في الخروج أكثر من مرة من مشاكل كاد أن يتعرض لها بسبب عمله.

---

١٠٦. مقابلة الصحفية مع باحثي المؤسسة، أكتوبر ٢٠١٤.

الجزء الثالث: دور الإعلام الإجنبي في التعريف بقضايا الرأي العام وتوصيات ختامية

دور الإعلام الأجنبي في التعريف بقضايا الرأي العام

ترى رشا عبد الله، عميدة قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية سابقًا، "أن تبني بعض وسائل الإعلام الأجنبية لنمط مجتزئ في وصف سياق الأحداث التي مرت بها مصر في العام الفائت،جعلها تبدو "غير متوازنة" في تغطيتها للأحداث"،وذلك على الرغم من تفهمها لصعوبة ظروف عمل الصحفيين والمراسلين الأجانب الذين قد يُعرضون حياتهم وسلامتهم الجسدية للخطر ليصلوا لكل الأطراف لإعطاء صورة كاملة عن الأحداث المختلفة.[١٠٧]

تُقر آيرين كانينجهام، مراسلة جريدة الواشنطن بوست، في شهادتها لباحثي المؤسسة "بوجود أخطاء في تغطية الإعلام الأجنبي للأحداث السياسية في مصر في الفترة الماضية بطبيعة الحال، وربما تعزى هذه الأخطاء إلي صغر المساحة المسموح بالكتابة فيها، ولكن هذا لا يبرر الهجوم المتواصل من الإعلام المصري على الصحفيين والمراسلين الأجانب، فهذا الهجوم عرض حياتنا نحن الصحفيين لأخطار مُحدقة.

تشير كانينجهام في شهادتها "على عكس ما يتم تداوله من روايات مغلوطة، فكل من أعرفهم من الصحفيين الذين يغطون الوضع المصري في ذلك الوقت كانوا ينتقدون مرسي وطريقة توليه للأمور، وبالتالي الزعم بأن الإعلام الغربي يدعم بقاء مرسي هي رواية خاطئة تمامًا[١٠٨]«.

كما تضيف أيضًا بأنه "عندما تجد بعض وسائل الإعلام الغربي تتحدث عما حدث مع مرسي بعد ٣ يوليو بدون التحدث بالقدر الكافي عن ٣٠ يونيو، فذلك لأن الأخبار بطبيعة الحال تركز على الحدث الأحدث دائمًا، وبالرغم من ذلك فالكثير من وسائل الإعلام التي تابعتها بنفسي كانت تحاول رسم السياق الذي تم فيه عزل مرسي".

فيما اختلف بعض المراقبين للشأن الإعلامي مع طرح كانينجهام، مفسرين تصاعد نبرة الهجوم على الإعلام الأجنبي بعد انتقادهم لتغطية وسائل الإعلام الأجنبية بدرجة أعلى من ذي قبل "بأن إصرار بعض وسائل الإعلام الغربي على وصف الرئيس المعزول بأنه (أول رئيس مدني منتخب)، دون الإشارة إلي مظاهرات ٣٠ يونيو، خلق سياقًا متجزئًا عن الأحداث التي كانت تحدث في مصر وقتئذ، وهو ما ساهم في تضليل البعض وساهم في كسب تعاطفهم تجاه وجهة نظر معينة"، كما أشار أحمد خير، رئيس مركز دعم لتقنية المعلومات، في مقابلة صحفية في أغسطس ٢٠١٣ لصحيفة "دايلي نيوز ايجبت[١٠٩] .«

وعلى الرغم من تصوير الإعلام الأجنبي على أنه إعلام كاذب ويريد تشويه مصر، إلا أن الإعلام المصري – الخاص- سعى بعد أحداث ٣٠ يونيو أن ينشر رواية ووجهة نظر الدولة المصرية عن الأحداث، متجاهلًا القضايا والملفات الهامة التي ناقشها المراسلون الأجانب في المقالات والتحقيقات التي نشروها عن الأوضاع في مصر.

فقد فتحت شبكة CNN الإخبارية الأمريكية ملف قضية "كشوف العذرية" بعد نشر بعض التفاصيل عن القضية من جانب منظمة العفو الدولية، وهي القضية التي نفت السلطات العسكرية تورطها فيها بأي شكل، حيث يناقش تقرير الشبكة تصريح مسئول عسكري يؤكد فيه على "قيام السلطات العسكرية بإجراء كشوف عذرية على ١٧ فتاة كان قد تم القبض عليهم إثر مظاهرة ٩ مارس في يوم المرأة العالمي"[١١٠]، الأمر الذي ساهم في إلقاء الضوء على هذه القضية الشائكة.

107. El Masry, Sarah. «Polarised, politicised and biased: Covering Egypt,» Daily News Egypt. 21 August 2013.http://goo.gl/J162Xe

١٠٨. مقابلة مع أيرين كانينجهام، مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» في القاهرة عبر سكايب. سبتمبر ٢٠١٤.

١٠٩. المصدر السابق

110. Amin, Shahira.»Egyptian general admits ‹virginity checks› conducted on protesters,» CNN. 31 May 2011. http://goo.gl/JCBMT9

وبعد أحداث عزل الرئيس الأسبق "محمد مرسي"، خرج تحقيق صحفي مطوّل لصحيفة نيويورك تايمز يتناول عودة اللواء محمد فريد التهامي لرئاسة جهاز المخابرات العامة، ويكشف كذلك عن تاريخ عمل التهامي داخل الحكومة المصرية، ويفتح ملفات الفساد التي تناولها الإعلام المصري في السابق إبان تولي "مرسي" الرئاسة، وهو ما انتهى بعزل التهامي من منصبه وفتح تحقيقات رسمية في ملفات الفساد المرتبطة باسمه، وينتهي التحقيق بتساؤلات تتعلق بأسباب وضع التهامي على رأس جاهز سيادي بالرغم من سجل فساده.[١١١]

وفي انفراد صحفي، عرض تقرير لصحيفة الجارديان شهادات عدد من المعتقلين والمحامين ونشطاء حقوقيين عن وقائع تعذيب ممنهجة للمعتقلين في سجن العازولي الحربي بمحافظة الاسماعيلية، حيث فتح التقرير ملف اختفاء بعض المعتقلين منذ يوليو من العام الفائت، ورصد كذلك عدد السجناء السياسيين في السجون المصرية ويعرض طرق تعذيبهم واستجوابهم. حفل التقرير بالكثير من المعلومات التي لم يتم تناولها صحفيًا من قبل، بالإضافة الي احتوائه على خريطة لسجن تم رسمها بناء على شهادات المسجونين سابقًا.[١١٢]

وفي مقالة أخرى، يتناول كينجسلي الأخطاء الإجرائية التي وقعت فيها هيئة المحكمة في أثناء جلسات محاكمة صحفيي الجزيرة المحبوسين، حيث تمكن الصحفي من رصد وتسجيل هذه الأخطاء الإجرائية من خلال حضوره معظم جلسات المحاكمة، وهي الأخطاء التي لخصها في ستة مآخذ على تقرير اللجنة الفنية، وكذا في استخدام مقاطع فيديو كدليل إدانة وهي غير ذات صلة باتهامات الصحفيين، واستخدام تسجيلات غير واضحة تمامًا كدليل إدانة وغير ذلك من المآخذ الأخرى التي وضّحت أن هيئة المحكمة لم تلتزم بصحيح القانون.[١١٣]

كما فتح باتريك كينجسلي في أحد مقالاته ملف طرد الآلاف من الأسر المصرية المقيمة في قريتين على طول حفر مشروع قناة السويس الثانية مؤخرًا على يد الحكومة بدون تعويض النازحين، وتدمير ١٥٠٠ منزل تواجد في طريق الحفر، ويبقى ٥٠٠٠ منزل آخرين مهددين بالزوال، كما حاور الصحفي في مقالته بعض من سكان القريتين بالإضافة لمحاولته الحصول على رد من المتحدث العسكري، ولكن الأخير لم يعلق على إجراءات الطرد التي اتخذها الجيش تيسيرًا للحفر[١١٤]، وهو ما يشير إلى جهود بعض الصحفيين الأجانب في فتح ملفات قضايا ذات شأن عام لا يستطيع الصحفيين المصريين فتحها بهذه السهولة.

111. Kirkpatrick, David.»Ousted General in Egypt is back.» The New York Times. 30 October 2013. http://goo.gl/7ODJmx

112. Kingsley, Patrick.»Egypt's secret prison: 'disappeared' face torture in Azouli military jail,» The Guardian. 22 June http://goo.gl/Bqt02H

113. Kingsley, Patrick.»Six flaws in the case against three jailed al-Jazeera journalists,» The Guardian. 24 June 2014. http://goo.gl/ZTxHdm

114. Kingsley, Patrick.»Thousands of Egyptians evicted without compensation for Suez project.» The Guardian. 3 September 2014. http://goo.gl/IyynUZ

التوصيات

١. ترى مؤسسة حرية الفكر والتعبير ضرورة توقف الدولة عن دعم خطابات الكراهية التي من شأنها تأجيج مشاعر عدائي تجاه الصحافة الأجنبية من خلال قنواتها الإعلامية المختلفة، التي تعمل على وصم المراسلين الأجانب بالعمالة والخيانة وتشويه صورة الدولة، والإساءة لمصالحها القومية، لما لهذا الخطاب من آثار سلبية مباشرة على بيئة ومناخ عمل الصحفيين الأجانب وسلامتهم وأمنهم.

٢. كما تجدد المؤسسة مطالباتها المتكررة للسلطات للالتزام بتعهداتها الدولية ومنها حماية الصحفيين وتوفير المناخ الآمن لعملهم والتوقف عن استهدافهم والتضييق على عملهم وحبسهم بتهم واهية.

٣. تؤكد المؤسسة أيضًا على ضرورة تفهم موظفي المركز الصحفي للمراسلين الأجانب لطبيعة عمل الصحفيين الأجانب، ولأهمية تسهيل إجراءات حصولهم على تصاريح العمل الخاصة بهم، وبخاصة مراسلي المواقع الإخبارية الاليكترونية، لما أبداه معظم الصحفيين الذين حاورتهم المؤسسة من تعسف موظفي المركز في استخراج التصاريح لهذه الفئة من الصحفيين.

٤. وكما جاء في شهادة أحد الصحفيين الذين تحدثت معهم المؤسسة، فنرى ضرورة اتخاذ إجراءات شفافة في سبيل تعريف الصحفيين الأجانب بقواعد النشر المعمول بها وفقًا للقوانين المصرية، تبدأ بنشر قواعد عمل المركز وإجراءات استخراج تصاريح العمل باللغات المختلفة على موقع رسمي يسهل على الصحفيين التعرف على القوانين المنظمة لعمل الصحافة الأجنبية في مصر.

٥. تعيد المؤسسة التأكيد على ضرورة تبني الدولة لسياسات وإجراءات أكثر شفافية فيما يخص الاعتراف بحق الصحفيين في تداول المعلومات ونشرها، فلا يجب تصوير الصحفي الأجنبي على أنه "جاسوس" بدلًا من تعريف دوره كناقل للمعلومة، إذا كانت هناك رغبة حقيقية من جانب أجهزة الدولة في تسهيل حصول الصحفيين والمراسلين الأجانب على المعلومات الخاصة بقرارات أجهزة الدولة ومؤسساتها. وهو ما يجعل المؤسسة تعيد التأكيد على ضرورة الإسراع في إصدار قانون حرية تداول المعلومات لما له من بالغ الأهمية في عمل مهنة الصحافة بشكل عام.

ملحق انتهاكات الصحفيين والمراسلين الأجانب من 25 يناير 2011 وحتى أكتوبر 2014

الاسم	Name	الوظيفة	المؤسسة الصحفية	تاريخ الواقعة	الانتهاك
والي نيل	Wally Nell	مراسل	وكالة زوما برس	٢٥-يناير-١١	أصيب بجروح متفرقة نتيجة تلقيه طلقات خرطوش اطلقتها الشرطة أعلى كوبري السادس من أكتوبر من قبل قوات الأمن
كرستيان أمانبور	Christiane Amanpour	مراسلة	شبكة اي بي سي نيوز	٠٢-فبراير-١١	التعدي على سيارة الطاقم وتهشيم زجاجها من جانب متظاهرين مؤيدين للنظام، ونجاحهم في مغادرة مكان الهجوم بدون أي إصابات
دايفيد كومون	David Common	مراسل	شبكة سي بي سي الكندية	٠٢-فبراير-١١	تم مداهمة غرفته في أحدى فنادق القاهرة من قبل قوات الأمن بحثاً عن كاميرات
جون-فرنسوا لبين	Jean-Francoise Lepene	مراسل	راديو كندا	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليه من قبل المتظاهرين المؤيدين لنظام مبارك في المنطقة المحيطة بمطار القاهرة
سليفيان كاستونجاي	Sylvain Castonguay	مصور	راديو كندا	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليه من قبل المتظاهرين المؤيدين لنظام مبارك في المنطقة المحيطة بمطار القاهرة
باتريك مارتن	Patrik Matin	مراسل	شبكة جلوب اند ميل الكندية	٠٢-فبراير-١١	تم احتجازه والتحفظ على جواز سفره في نقطة تفتيش عسكرية

سونيا فيرما	Sonia Verma	مراسلة	شبكة جلوب اند ميل الكندية	٠٢-فبراير-١١	تم احتجازها والتحفظ على جواز سفرها في نقطة تفتيش عسكرية
نيل هوالزورث	Neil Hallsworth	مصور	سي ان ان	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب و منعه من التصوير من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك و حاولوا كسر كاميراته
اندرسون كوبر	Anderson Cooper	منتج	سي ان ان	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب و منعه من التصوير من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك
هالة غوراني	Hala Gorani	مراسل	سي ان ان	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليها بالضرب ودفعها تجاه أحد الاسوار من قبل مجموعة من القائمين بأعمال البلطجة
سيرج ديومنت معروف باسم موريس سارفاتي	Serge Dumont known as Maurice Sarfatti	مراسل	جريدة لسوار الدنماركية	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب من قبل مجموعة من المتظاهرين الذين ظنوا أنه يدعم محمد البرادعي (أحد رموز المعارضة في ذلك الوقت) وتم احتجازه من قبل جنديين بعد ذلك
ستيفان جنسن	Steffen Jensen	مراسل	التلفزيون الدنماركي	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليه بالضرب من قبل المتظاهرين المؤيدن لمبارك وتم احتجازه من قبل بعض الجنود في ميدان التحرير واطلاق سراحه بعدها
جيروم بوم	Jerome Boehm	مراسل	بي بي سي	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب و منعه من التصوير من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك

مارك ستراسمان	Mark Strassman	مراسل	شبكة سي بي اس	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليه وضربه هو و حامل الكاميرا المرافق له من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك
بيتروس باباكونستانتينو	Petros Papaconstantinou	مراسل	صحيفة كاثمريني اليونانية	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه وطعنه في قدمه ونقل إلى المستشفى لعلاج جراحه
ميتن توران	Metin Turan	مراسل	التلفزيون التركي (تي أر تي)	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي على المراسل وضربه وسرقة كاميراته وامواله
ارول كانداباكأغلو	Erol Candabakoğlu	مراسل	فوكس نيوز	٠٢-فبراير-١١	تم اختطافه و سأئقه من قبل مجموعة من القائمين بأعمال البلطجة تحت تهديد السلاح وتدخلت السلطات المصرية في عملية العثور عليه
دوجان ارتوجرول	Doğan Ertuğrul	مراسل	جريدة ديالي ستار التركية	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليه من قبل مؤيدي مبارك
اسا سمساك	İsa Şimşek	مصور	توداي زمان	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليها من قبل مؤيدي مبارك
جوان رورا	Joan Roura	مراسل	القناة الثالثة الكتالانية	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه من قبل مجموعة من الرجال أثناء تصويره محاولين سرقة هاتفه المحمول.
سال امرجي	Sal Emergui	مراسل	اذاعة «ار اي سي» الكتالانية	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه أثناء قيامه بالتصوير
كمالي اونال	Cumali Önal	مراسل	توداي زمان	٠٢-فبراير-١١	تم التعدي عليه من قبل مؤيدي مبارك

بيتر فان أجتميل	Peter van Agtmael	مصور	جريدة وال ستريت	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالحجارة من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك
جريج بالكوت	Greg Palkot	مراسل	فوكس نيوز	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب و نقله للمستشفى
أولاف ويج	Olaf Wiig	مراسل	فوكس نيوز	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب و نقله للمستشفى
أشلي ويبستر	Ashley Webster	مراسل	فوكس نيوز	٠٢-فبراير-١١	تم منعه هو وطاقم العمل من تصوير المظاهرات من بلكونة أحد غرف الفندق الذي نزل به وذلك بعد اقتحام قوات الأمن للغرفة
كاتي كوريك	Katie Couric	مراسلة	شبكة سي بي اس	٠٢-فبراير-١١	تم مضايقة طاقمها ومنعها من تصوير المظاهرات
هيرالد دورنوبز	Harald Doornbos	مراسل	جي بي دي الهولندية	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه من قبل مدنيين مسلحين
جون بجورفنسن	Jon Bjorgvinsson	مراسل	ار يو في	٠٢-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه أثناء تصوير المظاهرات وتكسير كاميرته
براين هارتمان	Brian Hartman	مراسل	شبكة اي بي سي نيوز	٠٣-فبراير-١١	تم استيقافه في نقطة تفتيش مدنية مع طاقمه وتهديده بقطع رأسه على الطريق المؤدي من المطار لوسط القاهرة
لارا ستراكيان	Lara Setrakian	مراسلة	شبكة اي بي سي نيوز	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليها من قبل قوات الشرطة من أمام السفارة الاسرائيلية واطلق سراحها في اليوم التالي

جون ويليامز	Johm Williams	مراسل	بي بي سي	٠٣-فبراير-١١	تم مصادرة معداته في فندق الهيلتون في القاهرة
راي دايفيس	Wyre Davies	مراسل	بي بي سي	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه في الاسكندرية من قبل المتظاهرين
روبرت وينجفيلد هايز	Rupert Wingfield-Hayes	مراسل	بي بي سي	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه من قبل قوات أمن بالزي المدني وتم تقييده و تعصيب عينيه واحتجازه مع طاقمه لمدة ٣ ساعات
برت ساندستروم	Bert Sundstrom	مراسل	التلفزيون السويدي»سي في تي"	٠٣-فبراير-١١	تم التعدي عليه بسكين وطعنه في ظهره وتم نقله للمستشفى لاجراء عملية عاجلة
إدوارد سانجوان	Eduard Sanjuan	مراسل	التلفزيون الكتالاني	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه أثناء قيامه بالتصوير احتجزوه لمدة خمسة ساعات وتم اطلاق سراحه بعدها
ميرايا بيجراو	Mireia Pigrau	مراسلة	التلفزيون الكتالاني	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليها أثناء قيامها بالتصوير احتجزوها لمدة خمسة ساعات وتم اطلاق سراحها بعدها
ساندرا ريرولا	Sandra Rierola	مراسلة	التلفزيون الكتالاني	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليها أثناء قيامها بالتصوير احتجزوها لمدة خمسة ساعات وتم اطلاق سراحها بعدها
لويس جين	Lluis Jene	مراسل	التلفزيون الكتالاني	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه أثناء قيامه بالتصوير احتجزوه لمدة خمسة ساعات وتم اطلاق سراحه بعدها

والتر أوجيدا	Walter Ojeda	مراسل	التلفزيون الكتالاني	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه أثناء قيامه بالتصوير احتجزوه لمدة خمسة ساعات وتم اطلاق سراحه بعدها
روزر أوليفر	Roser Oliver	مراسل	التلفزيون الكتالاني	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه أثناء قيامه بالتصوير احتجزوه لمدة خمسة ساعات وتم اطلاق سراحه بعدها
جيما سورا	Gemma Saura	مراسلة	لافانجارديا	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليها من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك وتعرضت للسرقة
ميكل ايستران	Mikel Ayztaran	مراسل	فوسنتو	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك
ليلى فاضل	Leila Fadel	مراسلة	واشنطن بوست	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليها من قبل عناصر وزارة الداخلية واحتجازها واطلق سراحها بعد ذلك
ليندا دايفيدسون	Linda Davidson	مصورة	واشنطن بوست	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليها من قبل عناصر وزارة الداخلية واحتجازها واطلق سراحها بعد ذلك
ايان فولجر	Ian Volger	مصور	ديالي ميرور البريطانية	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب والعصي من قبل عصابة مدنية في احدى مناطق القاهرة
الان بالمر	Alun Palmer	مراسل	ديالي ميرور البريطانية	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه بالضرب والعصي من قبل عصابة مدنية في احدى مناطق القاهرة

جايمس هايدر	James Hider	مراسل	موقع تايمز	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه وعلى زوجته المراسلة هي الاخرى من قبل مجموعة من المدنين أحدى ضواحي القاهرة
مارجريت وارنر	Margaret Warner	مراسلة	بي بي اس	٠٣-فبراير-١١	تم مصادرة عدسات كاميراتها من قبل جمارك المطار
لورديس جراسيا نرافو	Lourdes Garcia Narravo		راديو ان بي أر الامريكي	٠٣-فبراير-١١	تجمهر حولها حشد عنيف وحاولوا الاعتداء عليها
أندرو لي باتر	Andrew Lee Butters	مراسل	تايم	٠٣-فبراير-١١	تعرض للاعتداء بالضرب والتهديد من قبل مجموعة من المدنيين المعاونين للشرطة
كوربان كوستا	Corban Costa	مراسل	راديو البرازيل القومي	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه من قبل الشرطة المصرية ومصادرة جواز سفره واحتجازه ليلة بلا مياة
جيلفان روتشا	Gilvan Rocha	مراسل	تي في برازيل	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه من قبل الشرطة المصرية ومصادرة جواز سفره واحتجازه ليلة بلا مياة
الفريد ياغوبزاده	Alfred Yaghobzadeh	مراسل	سي أي بي ايه برس الفرنسية	٠٣-فبراير-١١	اصيب جروح على أثر تغطيته اشتباكات بين متظاهرين مؤيدين لمبارك و أخرون معارضين
كزيزتوف كولوزينك	Krzysztof Kołosionek	مراسل	التلفزيون البولندي «تي في بي»	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه واحتجازه وتكسير كاميرا الطاقم
بيتر بوجالسكي	Piotr Bugalski	مراسل	التلفزيون البولندي «تي في بي»	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه واحتجازه وتكسير كاميرا الطاقم

مايكل يانكويسكي	Michał Jankowski	مراسل	التلفزيون البولندي «تي في بي”	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه واحتجازه وتكسير كاميرا الطاقم
بيتر جوريكي	Piotr Górecki	مراسل	التلفزيون البولندي «تي في بي”	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه واحتجازه وتكسير كاميرا الطاقم
باول رولاك	Paweł Rolak	مراسل	التلفزيون البولندي «تي في بي”	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه واحتجازه وتكسير كاميرا الطاقم
أدلن بترويزر	Adelin Petrisor	مراسلة	التلفزيون الروماني «تي في أر”	٠٣-فبراير-١١	قامت قوات الشرطة بالقبض عليها وتفتيشها ومن ثم اطلاق سراحها لاحقاً
كرستيان زارسكو	Cristian Zarescu	مراسل	رياليتاتي تي في الروماني	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه واحتجازه من قبل السلطات المصرية ومصادرة جميع أشرطة الفيديو التي كانت بحوزته قبل اطلاق سراحها
كارمن أفرام	Carmen Avram	مراسلة	قناة «انتينا» الرومانية	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليها والتحقيق معها من قبل الشرطة المصرية
كرسيتان تاماس	Christian Tamas	مراسلة	قناة «انتينا» الرومانية	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليها والتحقيق معها من قبل الشرطة المصرية
جرجوس موتافس	Geiorgos Moutafis	مصور حر	يوناني الجنسية	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليه من قبل المتظاهرين المؤيدين لمبارك
كريال لويس	Cryil Louis	مراسل	لفيجارو	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه في مدينة أبو حمص بالقرب من الاسكندرية
وسام شرف	Wissam Charaf	مراسل	أي أر تي	٠٣-فبراير-١١	تم احتجازه ومصادرة جواز سفره

راجيش باهرادوي	Rajesh Bhardawi	مراسل	قناة سي ان ان	٠٣-فبراير-١١	تم احتجازه لمدة نصف ساعة من قبل الجيش ومن ثم اطلاق سراحه
مايكل دي مور	Michael De Moor	مراسل	قناة «في تي ام» الهولندية	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه والتحقيق معه لمدة ثلاثة ساعات من قبل قوات الأمن ومن ثم اطلاق سراحه
تيم فيرهايدن	Tim Verheyden	مراسل	قناة «في تي ام» الهولندية	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه والتحقيق معه لمدة ثلاثة ساعات من قبل قوات الأمن ومن ثم اطلاق سراحه
روزا مولو	Rosa Mollo	مراسلة	قناة «تي في اي» الاسبانية	٠٣-فبراير-١١	تم الاعتداء عليها والاستيلاء علي المواد الصحفية التي سجلتها
بيتر ستفانوفيك	Peter Stefanovic	مراسل	القناة الاسترالية التاسعة	٠٣-فبراير-١١	تم القبض عليه والتحقيق معه واطلاق سراحه بعدها ومع طاقمه وتم مصادرة كاميرا الطاقم من قبل الفندق
ايريك فيجيتن	Eric Feijten	مصور حر	قناة ان او اس الدنماركية	٠٤-فبراير-١١	تم احتجازه لبعض الوقت
أيمن محي الدين	Ayman Moheyldin	مراسل	قناة الجزيرة	٠٦-فبراير-١١	تم استيقافه من جانب قوات الأمن أثناء محاولته الدخول لميدان التحرير ثم تقييده واحتجازه بنقطة تفتيش قريبة من المتحف واستجوابه عن أسباب وجوده بالبلاد
لارا لوجان	Lara Logan	مراسلة	شبكة سي بي اس	١١-فبراير-١١	تم الاعتداء عليها جنسياً في ميدان التحرير من قبل المتظاهرين خطاب تنحي مبارك

<table dir="rtl">
<tr><td>جوليم فال</td><td>Guillem Valle</td><td>مصور</td><td>وال ستريت جورنال</td><td>٢٢-نوفمبر-١١</td><td>تم الاعتداء عليه بالضرب من قبل بعض المدنيين الذين يعاونون الشرطة وتم نقله للمستشفى على إثر الاعتداء</td></tr>
<tr><td>دانا سمايلي</td><td>Dana Smilie</td><td>٢٢-نوفمبر-١١</td><td colspan="3">تم االقبض عليها في القاهرة وأخذها لإحدى المباني العسكرية حيث تم التحقيق معاها لمدة خمسة ساعات قبل إطلاق سراحها</td></tr>
<tr><td>منى الطحاوي</td><td>Mona El Tahawy</td><td>٢٤-نوفمبر-١١</td><td colspan="3">تم الاعتداء عليها جنسياً في التحرير من قبل المتظاهرين وتم احتجازها من قبل المخابرات العسكرية (على حد شهادتها) لمدة ١٢ ساعة</td></tr>
<tr><td>كارولين سينز</td><td>Caroline Sinz</td><td>مراسل</td><td>فرانس ٣</td><td>٢٤-نوفمبر-١١</td><td>تم قامت مجموعة من الرجال في ميدان التحرير بالتجمهر حولها والاعتداء عليها جنسياً وضرب المصور المرافق لها</td></tr>
<tr><td>أيفان هيل</td><td>Evan Hill</td><td>مراسل</td><td>الجزيرة</td><td>١٦-ديسمبر-١١</td><td>تم القبض عليه أثناء تغطيته لبعض الاشتباكات في القاهرة وتم ضربه واحتجازه لعدة ساعات</td></tr>
<tr><td>نتاشا سيمث</td><td>Natasha Smith</td><td>٢٨-يونيو-١٢</td><td colspan="3">تم التعدي عليها جنسياً والتحرش بها وقطع ملابسها من قبل عشرات المحتفلين في ميدان التحرير بنتيجة الانتخابات الرئاسية</td></tr>
<tr><td>توماس هارتويل</td><td>Thomas Hartwell</td><td>مصور</td><td>الاسوشيتدبرس</td><td>٢٦-سبتمبر-١٢</td><td>تم القبض بالقرب من شارع القصر العيني واحتجازه من قبل الشرطة المصرية والتحقيق معه ومن ثم اطلاق سراحه بعد ساعة</td></tr>
<tr><td>سونيا دريدي</td><td>Sonia Dridi</td><td>مراسلة</td><td>فرانس ٢٤</td><td>١٩-أكتوبر-١٢</td><td>تم التحرش بها جنسياً أثناء تصويرها مقطع فيديو في ميدان التحرير</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td>أوستن ماكيل</td><td>Austin Mackell</td><td>٠٢-نوفمبر-١٢</td><td colspan="3">تم القبض عليه واحتجازه لعدة أيام والتحقيق معه من قبل المخابرات العسكرية في مدينة المحلة أثناء تغطيته لدعوة عصيان مدني عام في مصر وتم ترحيله من مصر</td></tr>
<tr><td>باتريك كينجسلي</td><td>Patrick Kingsley</td><td>مراسل</td><td>الجارديان</td><td>٠٩-مارس-١٣</td><td>قبض عليه بعض المواطنين في محافظة بورسعيد بعد أن اشتبهوا أنه جاسوس وقاموا بتسليمه للجيش الذي قام باحتجازه ساعة وتم اطلاق سراحه بعد التأكد من هويته</td></tr>
<tr><td>لويزا لوفلاك</td><td>Louisa Lovelock</td><td>مراسلة</td><td>واشنطن بوست</td><td>٠٩-مارس-١٣</td><td>قبض عليها بعض المواطنين في محافظة بورسعيد بعد أن اشتبهوا أنها جاسوسة وقاموا بتسليمه للجيش الذي قام باحتجازها لبعض الوقت ثم اطلق سراحها</td></tr>
<tr><td>رينا نيتجيس</td><td>Rena Netjes</td><td>مراسلة</td><td>اين فانداج الهولندية</td><td>٠٨-أبريل-١٣</td><td>تم القبض عليها من قبل صاحب أحد المقاهي في مدينة الرحاب عندما كانت تسأل رواد المقهى لتحقيق صحفي تجريه</td></tr>
<tr><td>أندرو بوتشر</td><td>Andro Potcher</td><td>٢٨-يونيو-١٣</td><td colspan="3">تلقى طعنة أثناء تصويره للاشتباكات التي دارت بين مؤيدي ومعارضي مرسي في الاسكندرية</td></tr>
<tr><td>مراسلة هولندية</td><td>Dutch Reporter</td><td>٢٨-يونيو-١٣</td><td colspan="3">تم اغتصابها في ميدان التحرير وتم اصدار تعليق من السفارة الهولندية في مصر بخصوص الحادثة</td></tr>
<tr><td>دانيال ديموستير</td><td>Daniel Demoustier</td><td>٠٥-يوليو-١٣</td><td colspan="3">تم القبض عليه واحتجازه لفترة وجيزة</td></tr>
<tr><td>جيرمي براون</td><td>Jeremy Brwen</td><td>مراسل</td><td>بي بي سي</td><td>٠٥-يوليو-١٣</td><td>أصيب بطلقتين في قدمه وأخرى في اذنه تم اطلاقهم من قبل قوات الأمن المصري أثناء أحداث الحرس الجمهوري</td></tr>
</table>

بن ويدمان	Ben Wedemann	مراسل	سي ان ان	٠٥-يوليو-١٣	تم استيقافه وفريقه من قبل الشرطة العسكرية وقطع الارسال لفترة
امريك ديرك	Emmerich Dirk	مراسل		٠٨-يوليو-١٣	تم القبض عليه واحتجازه لفترة وجيزة
مرات أسلو	Murat Uslu	مراسل	ستار تي في التركية	٠٩-يوليو-١٣	تم القبض عليه واحتجازه من قبل الشرطة العسكرية ومصادرة معداته لعدم حمله التصاريح اللازمة لعمله
ظافر كراكاس	Zafer Karakas	مراسل	ستار تي في التركية	٠٩-يوليو-١٣	تم القبض عليه واحتجازه من قبل الشرطة العسكرية ومصادرة معداته لعدم حمله التصاريح اللازمة لعمله
ميتسوشي اواشجي	Mitsuyoshi Iwashige	مصور	ديموتكس	٠٩-يوليو-١٣	تم القبض عليه واحتجازه لعدة ساعات مع مجموعة من الصحفيين
فتح أر	Fatih Er	مراسل	اي حابر التركية	٠٩-يوليو-١٣	تم القبض عليه في منطقة مدينة نصر من قبل الشرطة العسكرية واحتجز لعدة ساعات
توفان جزلجن	Tufan Guzelgun	مراسل	اي حابر التركية	٠٩-يوليو-١٣	تم القبض عليه في منطقة مدينة نصر من قبل الشرطة العسكرية واحتجز لعدة ساعات
لويس جاميه	Louis Jammes	١٤-أغسطس-١٣	تم القبض عليه مع مجموعة من الصحفيين والمصورين أثناء فض اعتصام ميدان رابعة		
مايك جيجليو	Mike Giglio	١٤-أغسطس-١٣	تم القبض عليه مع مجموعة من الصحفيين أثناء فض اعتصام رابعة وتم الاعتداء بالضرب عليه واحتجازه		

مايك دين	Mick Deane	مراسل	سكاي نيوز	١٤-أغسطس-١٣	قتل برصاص حي في الاشتباكات التي وقعت بين الشرطة ومعتصمي ميدان رابعة العدوية
سباستيان باخوس	Sebastian Backhaus	١٤-أغسطس-١٣	تم القبض عليه واحتجازه على إثر خرقه لحظر التجوال الذي فرض بعد فض أعتصام رابعة		
توم فيين	Tom Finn	مراسل	رويترز	١٤-أغسطس-١٣	تم توقيفه من قبل الشرطة العسكرية لربع ساعة أثناء فض ميدان رابعة
ثلاثة صحفيين	Three crew members	طاقم	ورسيا ٢٤	١٥-أغسطس-١٣	تم محاصرة سيارتهم وتهديدهم سرقة أجهزة الفريق من كاميرات وأجهزة لاب توب ومبالغ مالية
متن توران	Metin Turan	مراسل	تي أر تي التركية	١٦-أغسطس-١٣	تم القبض عليه أثناء تغطيته لأحداث مسجد الفتح وتم اطلاق سراحه في شهر يناير ٢٠١٤
جاريد مالسن	Jared Malsin	١٦-أغسطس-١٣	تم استيقافه من قبل إحدى اللجان الشعبية في منطقة رمسيس ومصادرة معداته وتم الاعتداء عليه بالضرب		
كليف شيني	Cliff Cheney	١٦-أغسطس-١٣	تم استيقافه من قبل إحدى اللجان الشعبية في منطقة رمسيس ومصادرة معداته		
جون جرايسون	Jon Greyson	١٦-أغسطس-١٣	تم القبض عليه أثناء تغطيته للاشتباكات التي دارت بين قوات الأمن والمتظاهرين المؤيدين للرئيس المخلوع مرسي، تم حبسه لمدة ٥٠ يوماً حيث قام بالاضراب عن الطعام حتى تم اطلاق سراحه		
طارق لوباني	Tarek Loubani	١٦-أغسطس-١٣	تم القبض عليه أثناء تغطيته للاشتباكات التي دارت بين قوات الأمن والمتظاهرين المؤيدين للرئيس المخلوع مرسي، تم حبسه لمدة ٥٠ يوماً حيث قام بالاضراب عن الطعام حتى تم اطلاق سراحه		

باتريك كنجزلي	Patrick Kingsley	مراسل	الجارديان	١٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليه عدة مرات واحتجازه لساعات متفرقة ومصادرة معداته
هيجو باشيجا	Hugo Bachega	١٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليه أثناء تغطيته لأحداث رمسيس واحتجز لمدة ٧ ساعات حتى تدخلت السفارة البرازيلية		
أرنود جايدون	Arnaud Gidon	مراسل	فرانس ٢	١٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليه واحتجازه لمدة ١٠ ساعات
دوروثيه أوليريك	Dorothée Olliéric	مراسلة	فرانس ٢	١٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليها هى وطاقمها أثناء تغطية أحداث مسجد الفتح وتم احتجازهم لمدة ١٠ ساعات
ستفاني جيلموه	Stéphane Guillemot	مصور	فرانس ٢	١٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليها هى وطاقمها أثناء تغطية أحداث مسجد الفتح وتم احتجازهم لمدة ١٠ ساعات
مات برادلي	Matt Bradley	مراسل	جريدة وال ستريت جورنال	١٧-أغسطس-١٣	تم سرقة اللاب توب الخاص به من قبل المتظاهرين خارج مسجد الفتح ولكن تم انقاذه من قبل أحد جنود الجيش الذي سحبه في عربة مصفحه بعيداً
ألاستير بيتش	Alastair Beach	مراسل	جريدة الانديبندنت	١٧-أغسطس-١٣	تم الاعتداء عليه بالضرب بالعصى من قبل المتظاهرين خارج مسجد الفتح ولكن تم انقاذه من قبل أحد جنود الجيش الذي سحبه في عربة مصفحه بعيداً

أنابيل فان دن بيرج	Annabell Van Den Berghe		اذاعة «في أر تي» البلجيكية	١٧-أغسطس-١٣	تم الاعتداء عليها وعلى فريقها من قبل المتظاهرين خارج مسجد الفتح واتهامهم أنهم عملاء
ماتياس جيبور	Matthias Gebauer	مراسل	دير شبيجل الالمانية	١٨-أغسطس-١٣	تم القبض عليه في ميدان رابعة العدوية وتم احتجازه ٧ ساعات
بليج ايجمن	Bilge Egemen	مراسل	بلس وان تي في التركية	١٨-أغسطس-١٣	تم الاعتداء عليه من قبل المتظاهرين المؤيدين لمرسي في ميدان التحرير
ماركين مامون	Marcin Mamon	٢٥-أغسطس-١٣	تم القبض عليه في الاسكندرية لخرق حظر التجوال وتم اطلاق سراحه بعد ٢٠ ساعة من الاحتجاز		
رس فين	Russ Finn	منتج	الجزيرة	٢٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليه في اطار الملاحقات الامنية لصحفيي الجزيرة وتم احتجازه لمدة ٥ أيام قبل اطلاق سراحه وترحيله خارج البلاد
واين هاي	Wayne Hay	مراسل	الجزيرة	٢٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليه في اطار الملاحقات الامنية لصحفيي الجزيرة وتم احتجازه لمدة ٥ أيام قبل اطلاق سراحه وترحيله خارج البلاد
أديل برادلو	Adil Bradlow	مصور	الجزيرة	٢٧-أغسطس-١٣	تم القبض عليه في اطار الملاحقات الأمنية لصحفيي الجزيرة وتم احتجازه لمدة ٥ أيام قبل اطلاق سراحه وترحيله خارج البلاد
آدم رامسي	Adam Ramsy	٠٦-أكتوبر-١٣	تم الاعتداء عليه أثناء تغطيته لأحداث الدقي حيث كان يصور قوات الامن المركزي و هي تطلق أعيرة تجاه المتظاهرين وتم احتجازه لمدة سبع ساعات تعرض فيها للضرب ومصادرة كاميراته وهاتفه و حقيبته و جهاز للتسجيل و لم ينجح فى استعادة أياً منها		

كامبل ماكديارميد	Campbell Macdiarmid	صحفي	بيزنيس توداي ايجبت	٠٦-أكتوبر-١٣	تعرض للمطاردة ثم للاعتداء والضرب من قبل مجموعة من المواطنين حاملين العصي أثناء تغطيته لأشتباكات بين قوات الامن و متظاهري الاخوان في الدقي وتم احتجازه من قبل الشرطة بعدها
أنابيل فان دن بيرج	Annabell Van Den Berghe	مراسلة	قناة «في أر تي» البلجيكية	٢٩-أكتوبر-١٣	تم احتجازها والتحقيق معها من قبل الشرطة عدة مرات أثناء عملها على فيلم وثائقي
بيرت ادوارد	Bert Edward	مصور	قناة «في أر تي» البلجيكية	٢٩-أكتوبر-١٣	تم احتجازه والتحقيق معه من قبل الشرطة عدة مرات أثناء عمله على فيلم وثائقي
ليزلي فيربيك	Leslie Verbeeck	مصورة	قناة «في أر تي» البلجيكية	٢٩-أكتوبر-١٣	تم احتجازها والتحقيق معها من قبل الشرطة عدة مرات أثناء عملها على فيلم وثائقي
أرون روز	Aaron T. Rose	مراسل	ديالي نيوز ايجيبت	٢٥-نوفمبر-١٣	اختطفه رجلان في سيارة بعد انتهائه من تغطية لمظاهرة لطلاب المؤيدين للرئيس المعزول في جامعة الازهر و تم احتجازه في قسم شرطة مدينة نصر حيث تم استجوابه
محمد عادل فهمي	Mohamed Adel Fahmy	مراسل	الجزيرة	٢٩-ديسمبر-١٣	تم القبض عليه مع صحفيين أخرين تابعين لقناة الجزيرة من إحدى غرف فندق الماريوت ووجهت إليه تهم نشر أخبار كاذبة عن مصر ويقضي فترة عقوبته حالياً في الحبس

بيتر جرست	Peter Greste	مراسل	الجزيرة	٢٩-ديسمبر-١٣	تم القبض عليه مع صحفيين أخرين تابعين لقناة الجزيرة من إحدى غرف فندق الماريوت ووجهت إليه تهم نشر أخبار كاذبة عن مصر ويقضي فترة عقوبته حاليًا في الحبس
مارتن كرويجر	Martin Kroger	مراسل	ايه ار دي الالمانية	٢٤-يناير-١٤	تعرض طاقم القناة للسباب والاعتداء بالضرب من العامة أثناء تغطيته لحادث الانفجار الذي تعرضت له مديرية أمن القاهرة وتم سرقة حامل الكاميرا و إتلاف الميكروفون الخاص بالقناة واصابة المصور والمراسل
يونج مي كن	Yong Mi Kin	٢٦-مارس-١٤	تم القبض عليها من ميدان التحرير واقتيادها الي قسم قصر النيل، بالرغم من حملها تصريحًا. وقد تم اخلاء سبيلها في اليوم ذاته		
تاين فان لون	Tinne Van Loon	٠٢-سبتمبر-١٤	تم توقيفها في المترو من قبل أفراد الأمن وذلك لقيامها بالتصوير داخل المترو بهاتفها، وقاموا بتفتيش هاتفها ومسح ما به من صور		
كونور شيلز	Connor Shiels	مراسل	موقع كايرو سين	٢٢-أكتوبر-١٤	تم القبض عليه أثناء محاولته تغطية أحداث اشتباكات طلابية عند بوابة جامعة القاهرة وتم احتجازه والتحقيق معه من قبل الأمن الوطني وتم اطلاق سراحه بعد عدة ساعات